الإرهاب

أسبابه .. وكيف نقاومه ؟

النص الكامل لندوة «الإرهاب» بنقابة الأطباء

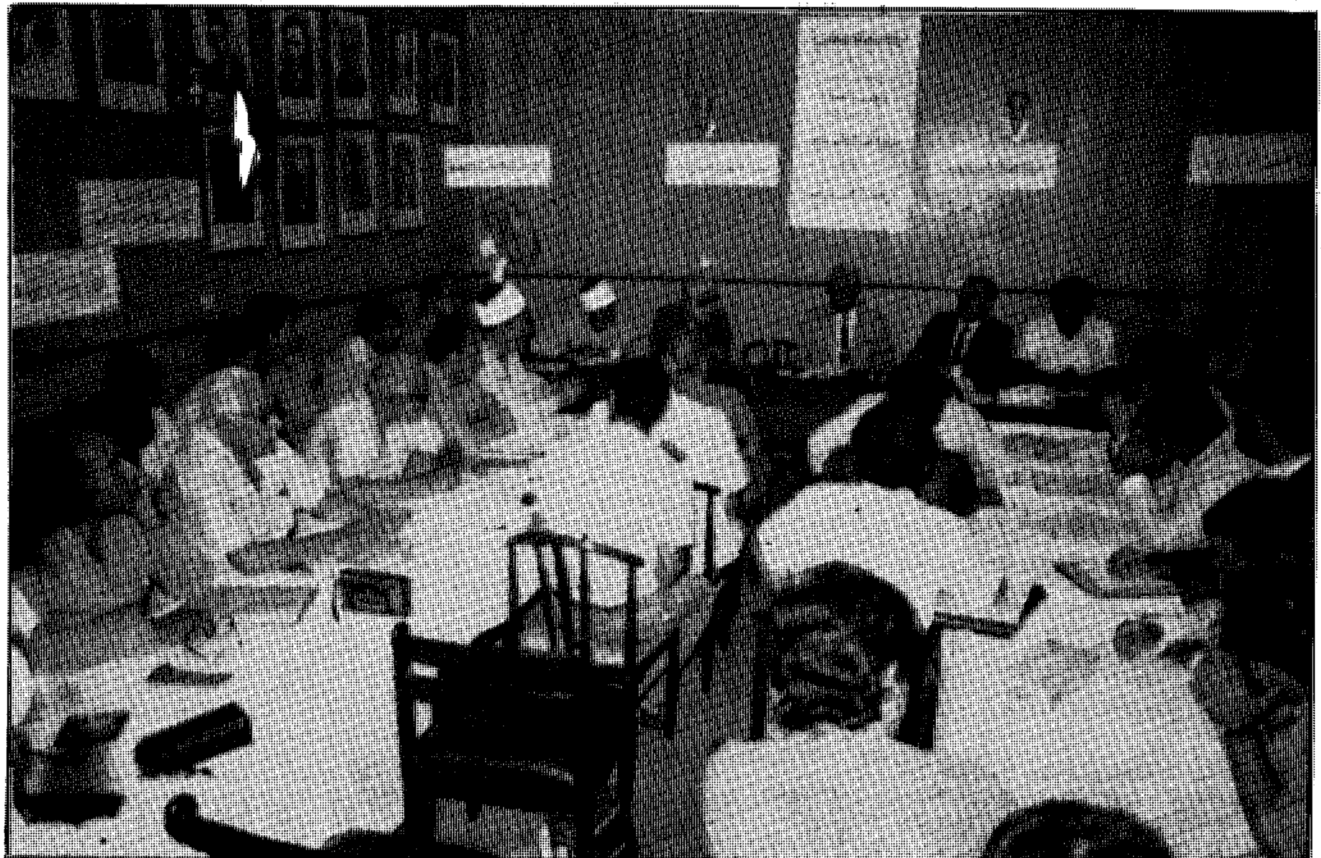
آراء لكبار العلماء والكتاب والمفكرين

- الدكتور سالم نجم
- الأستاذ عبد الرحمن الشرقاوى
- المستشار طارق البشرى
- الدكتور عصام العريان
- الدكتور حسن الحسينى
- الأستاذ صلاح جلال
- الأستاذ أحمد الخواجة
- المستشار المأمون الهضيبى
- الشيخ أحمد عبد الرحمن
- الدكتور رفعت كمال
- الدكتور أسامة الغزالى حرب
- الدكتور أحمد الملط

أعدها للنشر
صلاح عبد المقصود

دار الاعتصام

بسم الله الرحمن الرحيم



جانب من القاعة التى عقدت فيها الندوة يتصدره الدكتور سالم نجم والدكتور أحمد الملط وفضيلة الشيخ أحمد عبد الرحمن ونقيب المحامين أحمد الخواجه والدكتور عبد المنعم أبو الفتوح والدكتور عصام العريان

المتحدثون فى الندوة

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

بين يدى ندوة الإرهاب

﴿ رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبنى وبنى أن نعبد الأصنام ﴾

تلك دعوة خليل الرحمن إبراهيم عليه وعلى رسولنا أفضل الصلاة وأتم التسليم وكذلك ندعو بها نحن وأتباع الرسل الكرام من المؤمنين لخير أمتنا وخير الإنسانية جمعاء .

من ذا الذى لا يريد الأمن لنفسه أو لعشيرته أو لبنى وطنه اللّهم إلاّ من سفه عقله وعميت بصيرته واعوج سلوكه .

ودعاة الإسلام الحق دعاة سلام ومحبة وأهل صدق وإخلاص وأمانة ورشد . ﴿ ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن ﴾ ﴿ ادفع بالتى هى أحسن فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم ﴾ .

غير أننا فى هذه الأيام النكدة نرى هجمة شرسة على كل ما هو إسلامى دون تمييز حتى تيقن الناس أن المقصود بهذا التحرش والاعتداء الظالم هو الإسلام نفسه ، ولكن بطريق غير مباشر ، والدليل على ذلك أن رجال الأمن فى بعض المناسبات يعتقلون كل شاب ملتح يتردد على المساجد ، أما الشبان الملتحون من دعاة الفسق والفجور والإلحاد فهم آمنون ولا غبار عليهم إذا ما عاثوا فى الأرض فسادا .

وما بال البعض من رجال الصحافة والأعلام والسلطات التنفيذية يبيتون النوايا السيئة لأهل الاقتصاد المؤمنين ويتهمونهم بتخريب الاقتصاد المصرى والعربى ، أما اللصوص من رجال البنوك والأعمال ومحترفى العمولات والمرتشين وأصحاب الملايين من تجار المخدرات والأغذية المغشوشة إلى آخر القائمة فهم الشرفاء المخلصون لحزبهم ونظامهم ولا عليهم إذا تجاوزوا الحدود فهم أهل الثقة المقربون .

وهانحن نرى ونسمع ما يدور فى مجلس الشعب من مناقشات محبطة للآمال ورفض لتحكيم شرع الله وتطاول على عقائد المسلمين وتراثهم ، ونرى من المسئولين من يهدر حقوق الشعب ويعتدى على أمواله وحرماته ومقدساته ومستقبله . ويدركون أنهم بسلوكهم هذا إنما يوقدون نار الفتنة ويدفعون الشباب المطحون إلى اليأس والدفاع عن نفسه بكل الوسائل . وهذا ما دفع ببعض الشباب أن يلجأ إلى استخدام العنف يرد به على ظلم وقسوة بعض المسئولين .

إن شباب الأمة فاقد الأمل فى المستقبل فهو يسير فى نفق مسدود مظلم لا نهاية له . إنه يعيش مأساة لا يعلم مداها إلا الله : الأزمات تحيط به من كل جانب ـ بطالة ـ إرتفاع أسعار جنونى مع إنخفاض فى الدخل ـ مصادرة للفكر والرأى ـ قوانين سيئة السمعة تحكم الشعب ـ مخدرات وإدمان تحطم الشباب ـ اضطراب فى الأمن وخوف من المستقبل ـ موازين العدالة مختلة ـ عادات وقيم مستوردة مفروضة على المجتمع ـ عصابات تجسس تعمل لحساب أعداء الوطن فى طمأنينة ولا تقربها يد العدالة وإعلام منحرف .

وغير ذلك كثير من الإنحرافات التى توغر صدور المواطنين ولا يستطيعون لها دفعا . فإن سخطوا ونادوا بالإصلاح والتغيير فهم دعاة فتنة ومثيروا شغب وجب تأديبهم واعتقالهم وتعذيبهم وانتهاك حرماتهم . ومع ذلك فإنى لا أنصح بإتخاذ العنف وسيلة للإصلاح .

حول هذه المعانى يتحدث صفوة من أبناء مصر المثقفين اجتمعوا فى دار الحكمة بالقاهرة « نقابة الأطباء » . وسوف تلاحظ أيها القارىء الكريم أننا حرصنا أن نسجل بأمانة تامة كل ما دار فى هذه الندوة والتى استمرت أربع ساعات . فهناك رأى المستشار القانونى والمفكر الإسلامى وعالم الاجتماع وأعضاء هيئات التدريس ورجال النقابات المهنية ورجل الدين الإسلامى ورأى الأستاذ الجامعى المسيحى ، وآراء الصحفيين والكتاب وغيرهم من المصلحين الغيورين على مستقبل هذا البلد ممن لهم انتماءات شتى .

ونرجو أن تحقق هذه الندوة أهدافها فى تعميق الحوار الفكرى المباشر بالأسلوب العلمى الحضارى بعيداً عن المزايدات والشعارات الفارغة من كل مضمون بموضوعية منضبطة ، وذلك لكى نتعرف على الأسباب والدوافع التى تؤدى إلى العنف والعنف المضاد ، لعلنا بذلك نكون قد ساهمنا برأى فى علاج هذه الظاهرة الخطيرة التى لو عم شرها لا قدّر الله لأكلت اليابس والأخضر فى بلدنا الحبيب . وعبرتنا فى قول الله تعالى : ﴿ واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ﴾ .

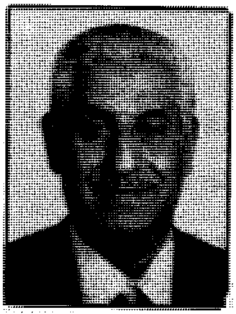
إننا نقصد بذلك وجه الله ومصلحة الوطن وجماهير شعبنا الكريم .

﴿ إن اريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيق إلا بالله ﴾

﴿ وفى ذلك فليتنافس المتنافسون ﴾

﴿ قل هذه سبيلى أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين ﴾ صدق الله العظيم .

أ . د . سالم نجم
أمين عام نقابة الأطباء



● إن قضية الإرهاب يجب أن تعالج موضوعياً وبصورة علمية بعيدة عن التشنج والمزايدات ، وبعيداً عن الإتجاهات الفكرية والحزبية ، وليكن هدفنا جميعاً سلامة الوطن والمواطنين .

أ . د سالم نجم .



● الإكراه والحرية لا يجتمعان ولا يلتقيان ، وإذا توفر للناس الحرية الصادقة فلن نرى حوادث عنف أو إرهاب .

الأستاذ أحمد الخواجة



● من الخطر أن يُقْصر الإرهاب على إتجاه سياسى دون إتجاه آخر .. وأحداث العنف المعروفة لم تكن ضد الإنجليز فقط وإنما كانت أيضاً ضد مصريين .

المستشار طارق البشرى



● لا يوجد شيء أكثر خسة ولا نذالة من الإرهاب الحكومى .. والمسؤول الأول عنه هى السلطة السياسية والسلطة التنفيذية التى تواجه المعارضة بالقمع والإرهاب .

الأستاذ عبد الرحمن الشرقاوى



• إرهاب السلطة أو بعض الجماعات أو الأفراد يدفع ثمنه دائماً الشعب المصرى المطحون .

الأستاذ صلاح جلال



• هناك خطأ فى مواجهة ظاهرة الإرهاب ، ولكى نقضى عليها فلا بد من إتاحة الفرصة للحريات العامة فى المجتمع ، والقضاء على صور الفساد ، وتقليل المظالم الإجتماعية والاقتصادية

د . أسامة الغزالى حرب



• يجب أن يختفى إرهاب السلطة أولاً .. لأنه الإرهاب الذى يشل حركة الناس .. ويقيد حرياتهم ويوقف فيهم النمو الفكرى والاجتماعى .

المستشار المأمون الهضيبى



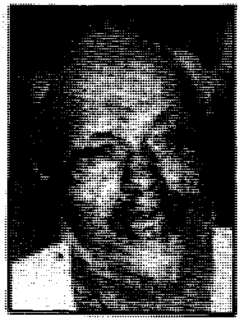
• أسلوب القهر ومحاربة الفكر أورث دائماً نوعاً من السرية ، وحجراً على الآراء أن تنتشر ، وعطل سنة أرادها الله لعباده .. وهى الخيار ..

د . أحمد بهاء خيرى



هناك أشياء خاطئة تحدث فى هذا البلد وتثير انفعالات البعض

د . رفعت كمال



● آن الأوان إلى أن نحتكم إلى الحكمة حتى تعبر عن مصالح الجماهير.

د. عبد المجيد خير الدين



● عودة الجماعات الإسلامية إلى الخط الصحيح أمر سهل وميسور إذا ما أعطيت الدعوات الأم التى خبا صوتها بأمر السلطات الفرصة لإصلاح هؤلاء الشباب .

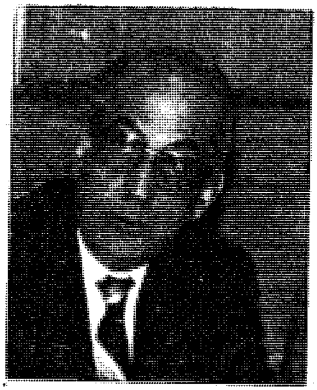
د. أحمد الملط



● الطريق العملى لمحاربة الإرهاب هو إتاحة المزيد من الديمقراطية وإلغاء القيود المطروحة على الحريات .

د. عصام الدين العريان

★★★



نقابة الأطباء ترد على إبراهيم سعدة

الدكتور ممدوح جبر :

استنكرنا الاغتيالات وشجبنا بشدة هذه الظاهرة الخطيرة

الأخ الفاضل الأستاذ إبراهيم سعده رئيس تحرير جريدة أخبار اليوم ..
بعد التحية ...

اطلعت على مقالكم الأغر فى جريدة أخبار اليوم يوم السبت ١٩٨٧/٦/١٣ وهو المقال الذى لمستم فيه بقلمكم المبدع موضوع الساعة وهو سلسلة الاغتيالات التى فجعنا بها فى الآونة الأخيرة والتى نستنكرها وندينها جميعا وقد تفضلتم بإشارة إلى دور النقابات فى هذا .

وأود أن أنقل لكم باختصار شديد رأى إتحاد المهن الطبية ونقابة الأطباء فى هذا الصدد فقد استنكر الجميع الاغتيالات وشجبوا بشدة هذه الظاهرة الخطيرة التى لا تعرفها مصرنا العزيزة والتى تهدد استقرار البلاد فى آونة نحن فى حاجة فيها للعمل والإنتاج .

وقد تضمنت البيانات الصادرة من إتحاد المهن الطبية ونقابة الأطباء هذا الرأى بوضوح .

كما يسعدنى أن أبلغكم أن مجلس نقابة الأطباء فى إجتماعه الأخير يوم الجمعة الماضى قرر دعوة القيادات النقابية من كافة النقابات المهنية لعقد ندوة عن موضوع الإرهاب والاغتيالات السياسية لعمل دراسة علمية متأنية على المستوى النقابى لهذا الموضوع ونأمل أن تؤدى هذه الندوة إلى معاونة الحكومة فى القضاء على هذه الظاهرة المؤسفة .

ولا شك أنكم تشاطروننى الرأى أن من واجبات النقابات أن ترعى أعضاءها فى أية ظروف طارئة وتعمل على معاونتهم فى حدود القانون ودون تدخل يعوق سير العدالة ومن هنا كانت قرارات النقابات المختلفة وعلى رأسها

إتحاد المهن الطبية ونقابة الأطباء يطالب بزيارة المعتقلين ومساعدة عائلاتهم وسرعة تقديمهم للمحاكمة أو الإفراج عنهم وقصر سلطة الاعتقال فى أضيق الحدود .

وختاماً أود أن أكرر مرة أخرى إستنكار الأطباء بكافة طوائفهم وانتماءاتهم للعنف والإرهاب بكل صوره .

وتفضلوا بقبول وافر التحية...

رئيس اتحاد نقابات المهن الطبية
أ .د ممدوح كمال جبر

تعليق :

●● التحرك الأخير لنقابة الأطباء ضد الإرهاب ، يستحق التأييد ، ويتطلب تكراره من كافة نقاباتنا المهنية ، وأحزابنا السياسية ، وإتحاداتنا العمالية ، لقد آن الأوان ـ الآن ـ لنتكاتف جميعا ، بصرف النظر عن إنتماءاتنا ومواقفنا السياسية المتباينة ، من أجل مواجهة هذا الخطر الكبير الذى لا أشك فى أن مامن مصرى واحد يرى التهاون أو التهوين تجاهه .

إبراهيم سعدة

جريدة « أخبار اليوم » ١٩٨٧/٦/٢٠ م

وقـائـع الـنـدوة

قضية الإرهاب يجب أن تعالج موضوعيا وبصورة علمية بعيدة عن التشنج والمزايدات

الدكتور سالم نجم
الأمين العام لنقابة الأطباء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد.

فإننا نرحب بكم جميعاً فى نقابة الأطباء بدار الحكمة .. وذلك لمناقشة موضوع هام وحيوى ، وإن كان الوقت لم يسمح لنا أن ندعو الكثير من رجال الفكر والصحافة وباقى أعضاء المهن الأخرى ، بمشيئة الله فإن هذه الندوة ستكون مقدمة لمؤتمر موسع نناقش فيه ما وصلنا إليه وما نصل إليه من أفكار وتوصيات واقتراحات .

هذه ندوة كبيرة .. دعيتم إليها لتقولوا كلمة صادقة حرة بعيدة عن أى مؤثر داخلى أو خارجى ، رسمى أو غير رسمى ، نقولها لوجه الله تعالى وحباً لهذا الوطن ، وصيانة لكرامة المواطنين وحفظاً لحقوقهم .

إننى أتقدم بالشكر لكل من حضر اليوم لكى يساهم بفكره ورأيه فى هذه القضية الحساسة التى نسأل الله تعالى أن تكون فاتحة خير على الوطن والمواطنين .

• عقدت الندوة بمبنى نقابة الأطباء بدار الحكمة فى صباح الخميس ١٨/٦/١٩٨٧ م واستمرت لمدة أربعة ساعات ، وتحدث فيها أكثر من عشرين عالماً ومفكراً وباحثاً .

هذه القضية يجب أن تعالج موضوعياً ، بصورة علمية ، بعيداً عن التشنج ، بعيداً عن المزايدات ، بعيداً عن الإتجاهات الفكرية والحزبية .

ليكن هدفنا سلامة الوطن والمواطنين ، فى كل صوره .

إن شاء الله سنناقش :

- أسباب الإرهاب ،
- وسائله ،
- مراميه وأهدافه

ـ ثم نتعرض إلى طرق العلاج

- وماذا يمكن أن تقوم به وسائل الأعلام والصحافة
- وماذا يجب أن تقوم به المؤسسات الرسمية فى مصر كالجامعات والأزهر ومراكز البحوث وغيرها ، .
- وما يجب أن يقوم به مجلسا الشعب والشورى والقضاء ،
- وما يجب أن يقوم به رجال الأمن والشرطة .

ثم أخيراً إقتراح بأن يكون هناك نوع من الميثاق الوطنى الذى نتفق عليه لكى نضع فيه الأسس التى نحارب بها هذا الوباء الأسود الذى ورد إلينا نتيجة ظروف خاصة مرت بها البلاد بعضها قد يكون داخلياً وبعضها قد يكون خارجياً .

أرجو أن يتسع الوقت لكى يقول كل إنسان كلمته ، ولكى نناقش الموضوع المناقشة الإيجابية . وأرجو حينما يأخذ الحماس بعض الأخوة فى الحديث سأنبهه بجرس صغير حتى نعطى الفرصة لأكبر عدد من المتحدثين .

● الآن نستمع إلى الأستاذ أحمد الخواجة نقيب المحامين ، والرجل الأول فى مصر من ناحية النقابات المهنية ودوره كبير ومشكور إلى جانب أنه من العاملين فى المجال الوطنى ، إلى جانب أنه رجل قانون ومحامى ، ليس فقط عن المحامين ، بل عن أفراد الشعب جميعاً .

إذا سادت الحرية الصادقة غاب الإرهاب

الأستاذ أحمد الخواجة

نقيب المحامين

ونحن عندما نناقش كفالات الحقوق الاجتماعية والأمنية والسياسية وغيرها إنما نذكر أننا نستهدف أمراً واحداً هو أننا نستهدف أمن المواطن .. أن يعيش المواطن فى وطنه لا يكره على شيء . فإذا كنا نتعرض للإرهاب فيجب علينا أن نخلص اللفظ مما يشوب معناه وأن نحدد المعنى حتى يستقر بيننا نوع الموضوع الذى نناقشه ونعالجه وحتى نكون أكبر كفاءة على أن نرى الحل الصحيح .

أولاً : الإرهاب والحق لا يجتمعان . فالإرهاب قيد على الحق ووأدٌ له . والإرهاب يختلف فى معناه حسب المجالات التى نتحدث فيها .

فالإرهاب فى العلاقات الفردية بين الناس ، يختلف عن الإرهاب بين الناس والسلطة . يختلف عن الإرهاب بين دولة ودولة .

وإذا تحقق معناه فى صورة من الصور فهو يؤدى إلى نتيجة مرفوضة علينا أن نقتلع جذورها ونقتلع أسبابها حتى نكون قادرين على مواجهتها .

من الأشياء التى كنا نحفظها : أنا إذا تعاقدت معك على بيع أو شراء وأكرهتنى على أن أوقع العقد بصورة من الإكراه التى تحجب إرادتى كان العقد الذى بينى وبينك باطلا .

والمسألة ذاتها فى كل الأمور .

ولكن وحديثنا يتصل هنا بأمر معين ، فإننا نرى صورتين كبيرتين من الإرهاب . الإرهاب الذى تمارسه دولة ضد دولة أخرى ، والإرهاب الذى تمارسه السلطة فى دولة ضد مواطنيها ، والإرهاب الذى قد تمارسه جماعة ضد جماعة أخرى . هذه هى الصور ..

ومن سوء حظنا فى مصر أنه لم تقم فى أى وقت من الأوقات طوال فترات إستقلال مصر السياسى سواء كان منقوصاً أو كاملاً فرض حالة الطوارىء لسبب يستدعى حالة الطوارىء . وإنما فرضت حالات الطوارىء منذ أخذت التشريعات الحديثة ومنذ العمل بقوانين الأحكام العرفية وما شاكله لتفرض سلطة المستعمر أو سلطة الحاكم .

هذه الصور كانت كثيرة أيام الاحتلال حيث يعتقل خصومه السياسيين بمجرد أنهم يقفون فى المعارضة وأن يشل حركتهم داخل المجتمع لمجرد أنهم معارضون سياسياً .

الصورة الأولى لا تحتاج إلى بيان ، فكم من دولة كبيرة مارست الإرهاب ضد دولة صغيرة أو ضد دولة كبيرة ، فتلتهم حقوق المواطنين فيها ، أو تقلص دور هذه الدولة . لذا فهذا الموضوع يثير حين وقوعه حقوق الإنسان ، فليس لدولة أن تعتدى على دولة ، وليس لوطن أن يعتدى على وطن .

أيضاً داخل الوطن .. متى نستطيع أن نقول أن هناك إرهاباً يمارس من جانب الدولة أو من جانب جماعة من الأفراد ؟

أولاً : إذا ضاعت الثقة أو إذا ضاعت حقوق الإنسان فى إبداء الرأى ، أو فى تكوين الأحزاب ، كل هذه الصور إذا ضاعت تسبب صورة من صور الإرهاب .

أول هذه الصور : هو خروج الدولة على القانون .

ومظهر خروج الدولة على القانون وعدم إلتزامها بأحكامه . أن تخرج خروجاً سافراً ، أو أن تخرج خروجاً قد يكون مشروعاً دستوريا ولكن لا يجوز لدولة أن تلجأ إلى الاستثناء إلا فيما شرع له .

وكلنا نعرف كيف مارس الإنجليز فى العشرينات إبان الثورة المصرية القمع العرفى داخل البلاد ، ومع ذلك فقد استطاع المصريون أن يثوروا على السلطة الباغية وأن يحصلوا منها على إستقلال قد يكون منقوصاً ولكنه يوم أن تحقق كان كبيراً جداً . وكان عظيماً أن تشكل حكومة مصرية بعد ثورة استمرت خمس سنوات بعد جهود مصرية خالصة هى جهود الشعب المصرى .

ومع ذلك لم يستقر حكم الشعب ، وعدنا إلى ممارسة الإرهاب من جديد ، ليس فى صورة أحكام عرفية ، فالأحكام العرفية أيضاً وسيلة وليست غاية ، وإنما بوسائل أخرى . أن نحكِّم فى الناس من لم يقم الناس بانتخابه . وهذه صورة من صور الإرهاب الذى تمارسه الدولة .

وقد حدث فى سنة ١٩٢٥ ، وسنة ١٩٣٠ وأثناء الحرب العالمية الثانية ، وحدث أثناء الخمسينات والستينات وخف فى بداية السبعينات ثم عاد يتخبط من جديد .

من عجب أنه فى الفترات القليلة التى حظيت مصر فيها بقدر من الحرية والديمقراطية قلت حوادث العدوان ، ولم نر حوادث عدوان على حاكم إلا فى الفترات التى كانت الأقلية فيها تحكم مصر . ووصل الإرهاب إلى أعلى قمة فى الدولة عندما كانت مؤسسة القصر تمارس الإرهاب بنفسها . والحوادث كثيرة ومعلومة ولا أريد أن أتكلم فيها كثيراً ومعنا المستشار طارق البشرى كتبه تذكرنا بهذه الوقائع وهو أقدر على التعبير.

ولكنى أقول هنا إنه حيث تتوفر للناس مساحات أو مقادير من الحرية الصادقة الخالصة فلن ترى حوادث عنف أو حوادث قتل .

إذن الإكراه والحرية لا يلتقيان ولا يجتمعان ، وعلينا إذا أردنا أن نزيح صور الإرهاب أن نعمق الحرية بين الناس وأن ننادى بما يكفل حرية الناس .

حرية الناس ليست مجرد رأى ، ولا مجرد ندوات فى نقابة الأطباء والمحامين ، ونقول الخطب التى تعجبنا ، الديمقراطية ليست حرية كلام ، الديمقراطية لا تعنى إلا شيئاً واحداً هو أن يقوم الناس بأنفسهم وإرادتهم باختيار الحكومة التى تمثلهم ، وأن يقوم الناس بإرادتهم بعزل الحكومة متى شاءوا . وليس للديمقراطية معنى آخر . وكل قيد على هذا المصار الذى استقر فى التاريخ هو سبب من الأسباب التى تؤدى إلى وقوع الإرهاب ، وتؤدى أيضاً إلى مشروعيته فى بعض الأحوال .

أنا ضد أى سلاح غير الكلمة ، وأقول إذا دخل فى مقاومة الإرهاب حديث غير حديث الكلمة إزداد الإرهاب . وأن الإرهاب لن يولّد إلا إرهابا ، والرصاص لن يولّد إلا رصاصاً .

وعلينا عندما نرى خروجاً على هذه القاعدة أن نعود لسببين سبب سياسى وسبب دينى .

السبب الدينى : إذا كان الله قد استخلف الناس فى الأرض فليس من منطق الحكماء أن نقتلهم ، ﴿ **وإذ قال ربك للملائكة إنى جاعل فى الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إنى أعلم مالا تعلمون** ﴾ . حتى الملائكة عندما وصفوا البشر وصفوهم بما يمكن أن يكون ترجمة للإرهاب !

الجانب المتعلق بالقانون وهو هل يجوز لإنسان فى دولة فيها قضاء أن يستبيح موقع الحكم وأنه إذا كانت هذه ولاية الحاكم فهل يجوز التنكر بقاعدة أنه ليس بمسلم أن يأخذ حقه بيده . فذلك من الحقوق المكفولة . فهل يحل الإنسان نفسه محل القضاء ويقضى ؟ ومحل الدولة التى تنفذ الأحكام ؟ حتى إذا كانت الحكومة باغية .. فعلينا أن نبحث وسائل أخرى نرشد فيها الحكومة لتعود إلى الوضع الأفضل والأحسن .

وهنا نقول أن المعنى الوحيد لسيادة القانون هو إلتزام الدولة به وعلينا أن نردها إليه .

فكل خارج على القانون ممكن أن يرد ويسأل إلا جهة واحدة لا يمكن أن تسأل وهى الجهة المسئولة عن تنفيذه ، ولذلك كان المعنى الأخير لسيادة القانون هو إلتزام الدولة به .

فهل إذا لم تحترم الدولة القانون يجب تنحيتها بأسلوب مشروع أم بأسلوب آخر .

أنا مع الرأى الأول وهو تنحيتها بالأساليب المشروعة .

ننظر إلى مصر خلال ٣٠ سنة أى حاكم يحكم يتيقن أن الوسيلة الوحيدة التى وصل بها إلى الحكم هى الوسيلة الوحيدة القادرة على إخراجه من الحكم . فالحاكم الذى يأتى بأسلوب ديمقراطى يعلم أن الوسيلة إلى إخراجه هو الأسلوب الديمقراطى ، إنما الحاكم الذى يأتى من خلال قوة أو من خلال ... فيعلم يقينا أن الوسيلة لإزاحته من مكانه هى الوسيلة التى دخل بها إلى الحكم .

نحن نقول إن الوسيلة الوحيدة للقضاء على الإرهاب ليست هى الإرهاب المماثل ، وإنما هى إقرار حقوق الإنسان فى أن تقيم الدولة القادرة على منع الإرهاب بالقانون .

من الخطر أن يُقصر الإرهاب على إتجاه سياسى دون إتجاه آخر

المستشار طارق البشرى

نائب رئيس مجلس الدولة المصرى

أتصور أن الحديث عن المشروعية بالنسبة للأستاذ أحمد الخواجة أو بالنسبة لى أو بالنسبة لأى رجل قانون أنه حديث لا يحتاج إلى أن نتكلم فيه كثيراً . وإن الإهتمام بالمشروعية لابد أن يكون سلوك الدولة وسلوك الأفراد على

صراط المشروعية ، وهذا أمر مفروغ منه بالنسبة لرجل القانون . لأن المشروعية بالنسبة لرجل القانون ليست هوى له فقط ، وإنما هي حرفة ومهنة أيضاً ، يضاف إلى أهميتها أهمية أخرى لديه ، وكل الذى يفعله الإلتزام بالمشروعية والقانون فى المجتمع هو أننا نحول الصراعات المادية إلى صراعات قولية . أى بدلاً من أن أذهب وآخذ حق من مغتصبه بيدى إنما ألجأ إلى حَكَم وأتحدث معه عن هذا الحق وأناقش معه هذا الحق ، وإذا قضى لى فنحن نضع قوة العنف فى إطار خدمة الحق حسب الفلسفة الأساسية للقانون فى المجتمع المتحضر .

النقطة الثانية : التى لا أجد جديداً أقوله فى ما قاله الأستاذ الخواجة وهو أن العنف لا نتكلم عنه فى إطار استخدامات الأفراد له فقط ، ولكن العنف ممارسة يمكن أن تتم من الأفراد ويمكن أن تتم من الدولة . والدولة من الناحية الاجتماعية هى الجهاز الذى يحتكر العنف المشروع .. الجهة الوحيدة فى المجتمع التى أنيط بها إستخدام العنف بشكل مشروع . ولذلك عنفها هو المشروع ! قيد المشروعية هنا قيد لازم لكى تستخدم الدولة العنف فى إقرار الأوضاع الاجتماعية وإقرار السلوك السياسى والاجتماعى فى المجتمع لا بد أن يكون سلوكها سلوك مشروع ، إذا خرجت عن المشروعية فى إستخدامها العنف فقد صارت أشبه بالعصابات فى المجتمع ، وقد صار هذا يولد نوعاً من العنف المضاد ومن عنف الأفراد تجاه الدولة وتجاه بعضهم بعضاً .

ولذلك عدم إستخدام الدولة للعنف إلا فى نطاق مشروع هو خير عاصم وخير وسيلة لكى نكف إمكانيات إستخدام العنف بين الأفراد وبعضهم البعض أو بين الجماعات الأهلية وبعضها البعض .

بالنسبة لإستخدام العنف فى السياسة المصرية .. أنا يخيّل لى أن هناك فترات معينة نجد فيها العنف قد أستخدم فى التعبير السياسى ، وليست الظاهرة قاصرة على اليوم ، وليست قاصرة على الأمس القريب ، ولكنها بعيدة بعد القرن التاسع عشر .

يقفز إلى ذهنى فترة ما بين ١٩١٠ ـ ١٩١٥ هذه فترة عنف استخدم فيها العنف كتعبير سياسى ،

فترة ١٩١٩ ـ ١٩٢٤ استخدم فيها العنف كتعبير سياسى ،

فترة ١٩٤٥ ـ ١٩٥٠ استخدم فيها العنف كتعبير سياسى .

ولكى نقضى على ظاهرة العنف كتعبير سياسى يهمنا ألا ننتقدها فقط ـ النقد هام ولازم ـ ولكن يهمنا أيضاً أن ندرك أسبابها الإجتماعية والسياسية حتى نستطيع أن نستتبع أصولها الأولى .

يخيل لى أن الثلاث فترات أستطيع أن أقول أن العنف فيها لم يكن قاصراً على إتجاه سياسى دون إتجاه آخر .

وليس من الممكن أن أفسر الأمور على أن تياراً سياسياً معينا من شأنه أن يسلك العنف دائماً . وليس من الصواب أن أقول أن أيديولوجية معينة أو توجهاً فكرياً معيناً من شأنه أن يخرج العنف دائماً ، والعنف لصيق بممارساته السياسية بشكل كاف .

أول من استخدم العنف فى هذه الفترات كان الحزب الوطنى ، ومحمد فريد كان له دور فى هذا ، وقد كشفت الدراسات التاريخية ورسائل الجامعة التى تمت فى فترة السبعينات أن محمد فريد كان له دور فى هذا الأمر . وهذا كان من الأسباب التى أخرجته من مصر وليس كتاب « وطنيتى » فقط الذى حوكم من أجله ، بل أن هذا السبب هو الأساس الذى جعله يخرج من مصر لأن المسألة جدية .

الفترة الثانية من ١٩١٩ ـ ١٩٢٤ ، كان النظام الخاص فى الوفد هو الذى يقوم بالعنف وكان سعد زغلول نفسه له دور فى هذا الأمر . وكانت خطابات سعد زغلول وعبد الرحمن فهمى تبين جيداً أن سعد زغلول وهو فى الخارج كان يأخذ بهذه المسألة علماً تباعاً .

المسألة أيضاً يقال أن هذا كان ضد الإنجليز وليس ضد الأهلين ولكن الواقع أننى طالما استخدمت المسدس فسأستخدمه هنا وهناك .

والواقع نفسه أن الأحداث من عام ١٩١٠ـ١٩١٥ لم تكن ضد الإنجليز فقط إنما كان فيها السلطان حسين كامل شرع فى قتله ، بطرس غالى قتل ، السلطان عباس شُرِعَ فى قتله وهكذا .

فى الفترة من سنة ١٩١٩ إلى سنة ١٩٢٤ نجد إسماعيل زهدى من حزب الأحرار وحسن باشا عبد الرازق ، ومحاولة إغتيال يوسف وهبة وغيرهم .

فى الفترة من سنة ١٩٤٥ إلى سنة ١٩٥٠ نجد الاغتيالات التى قام بها النظام الخاص للإخوان المسلمين ونجد جماعات مثل جماعة حسين توفيق وغيره ، ونجد المسلك الذى قام به أو حاول أن يقوم به الضباط الأحرار فى ذلك الوقت ، موضوع حسين سرى عامر وغيره والمذكرات السياسية التى كتبها رجال الضباط الأحرار تبين أن فكرة الاغتيالات السياسية كانت قائمة لديهم ويفكرون فيها كثيراً .

يعنى لم تكن فكرة العمل السياسى الشامل أو الحركة السياسية الشاملة هى المطروحة . بـل إن فكرة الاغتيال كانت قائمة وكانت تناقش كثيراً بل ومورس فى موضوع حسين سرى عامر سنة ١٩٥١ .

المهم فى هذا كله أن ظاهرة الاغتيالات ليست قاصرة على إتجاه معين . فمن الخطأ أن نعتبر ذلك قاصراً على إتجاه معين أو فئة معينة .

إذن ما هو السبب ؟

السبب يخيّل إلى أنه خلال الثلاث فترات هذه نجد أنه عندما كانت الأوضاع السياسية والاجتماعية تضيق قنواتها على أن تستوعب الإمكانيات الموجودة لدى الجماهير ..

أى عندما كانت قنوات العمل السياسى المشروعة لا تتسع الإتساع الكافى لحجم الحركة الشعبية ولحجم التيارات الشعبية ذات التمثيل الشعبى القوى فى المجتمع ..

كلما وجدنا الضيق فى قنوات العمل السياسى عن استيعاب الحركة الشعبية

فى توجهاتها المختلفة فى فترة ما أجد هنا أن الاعتدال يضرب فى هذا التيار والغلو ينمو فى داخله .

وعندما ينمو الغلو تنمو الإمكانيات وتتاح لإستخدام السلاح لهذا الهدف .

* * *

الإسلام لا يقر الإرهاب ولا يكره أحداً على الدخول فيه

الشيخ احمد عبد الرحمن

مدير عام الوعظ بالأزهر الشريف

ومندوب شيخ الأزهر بالندوة

حضرات السادة ـ السيد الدكتور الأمين العام ، يشرفني أن أشرف وأسعد بحضور هذه الندوة المباركة التي تهدف إلى علاج مشكلة خطيرة وإلى رسم الطريق القويم للتخلص منها كما يشرفني ويسعدني أن أبلغ حضراتكم تحية الشيخ صاحب الفضيلة أستاذنا الإمام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر. والحقيقة أنكم بحمد الله جميعاً مخلصون ولكم فكر مستنير وعندكم شعور طيب وإخلاص لهذا الوطن الكريم وحب لديننا العظيم الإسلام الكريم ، وكل الهدف أن نصل إلى الحقيقة في حوار متزن يقوم على العقل والفكر والمنطق .

مما لا شك فيه ويتفق عليه جميع الناس أن الإرهاب لا يقره الإسلام . فالإسلام دين عقل ودين حرية رأى وحرية اعتقاد ، وحرية تملك ، وحرية تنقل ، ضمن جميع الحريات للإنسان ، ونعلم جميعاً أن الإسلام لا يقر بأى حال من الأحوال أن يكره أحداً على الدخول فيه ، فإن حرية الإعتقاد في الإسلام هي أول شيء نادى به ، وما سجل التاريخ يوماً أن الإسلام أو أن الرسول عليه الصلاة والسلام أكره إنساناً على الدخول في الإسلام ، نفس ذلك في تاريخ الخلفاء الراشدين ، ويقر بذلك الفقهاء . بل إن الإسلام أعطى حرية الاعتقاد والعقيدة لزوجة المسلم الكتابية نصرانية أو يهودية أن تعيش في بيته شريكة ، وهذا تكريم لعقل الإنسان ، ورأى الإنسان . ومن

هنا يرسم الله عز وجل الطريق والمنهج لرسول الله ﷺ فى الدعوة ﴿ **ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن** ﴾ .

الإقناع والإقتناع ، ولهذا ينادى الله سبحانه وتعالى المستجيبين لدينه ، والذين دخلوا فيه طواعية وإختياراً من غير قهر أو جبر خفى أو جلى بنداء فى القرآن العظيم من بين النداءات القرآنية ﴿ **يا أيها الذين آمنوا** .... ﴾ هذا النداء مختص بمن استجاب لله ولرسوله بعد إقناع وفكر وعلم وبحث .

وكم خاطب الإسلام العلماء وكم دعا إلى العلم فى أكثر من ٧٠ ألف آية ، وبعد العلم يأتى الفقه وبعد الفقه يأتى الإيمان .

ومصر أعزها الله وحماها الله وشرفها الله دائماً والحمد لله دار أمن وأمان . وغير خاف على أحد أن الإسلام يحبذ الأمن ويجعله من أجل النعم التى ينعم الله تبارك وتعالى بها على الإنسان . فإن إبراهيم دعا إلى مكة قبل أن تكون بلداً آمنا ﴿ **رب اجعل هذا البلد آمنا** ﴾ وبعد أن بنيت قال ﴿ **رب اجعل هذا البلد آمنا** ﴾ فامتن الله عليهم وأطعمهم من جوع وآمنهم من خوف .

وبين الله عز وجل أن المؤمنين الصادقين سيستخلفهم الله فى الأرض ، وسيمكن لهم الدين وسيبدل خوفهم أمنا . فنعمة الأمن أيها الاخوة من أجل النعم وأفضل النعم التى لا يستطيع إنسان أن يعيش بدونها ولا أن يسعد بغيرها ومن هنا جاءت جميع الأديان بالتعاليم والمحافظة على المقدسات أو على الضروريات أو على الكليات الخمس : النفس ـ العرض ـ العقل ـ المال ـ الدين .

أنا سعيد جداً بأن أسعد وأشرف ومجالنا فى الدعوة إلى الله أن نبذل كل جهدنا فى الليل والنهار فى كل بقعة من هذا الوطن العزيز فى أن يكون طريقنا هو الإقناع والإقتناع مع الشباب ولنا بحمد الله فى هذا المجال دور قمنا به فى محافظة المنوفية من مدة تزيد على تسع سنوات فى عدة أماكن ، وكان له ثمرة طيبة مباركة .

أكرر شكرى للسيد الأستاذ الدكتور الأمين العام ، وحتى لا أحرمكم وأحرم نفسى من الإستماع لأخوة أعزاء أترك المجال وأكرر شكرى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

* * *

[يجب أن يختفى إرهاب السلطة أولاً .. لأنه الإرهاب الذى يشل حركة الناس .. ويقيد حرياتهم ويوقف فيهم النمو الفكرى والاجتماعى ..]

المستشار محمد المأمون الهضيبى

رئيس محكمة الاستئناف سابقا ، وعضو مجلس الشعب

إذا كان الأخ المستشار طارق البشرى شعر بالحرج من الكلام بعد كلام السيد النقيب الأخ أحمد الخواجة فأنا أشد حرجاً الآن بعدهما ، وبعد فضيلة الشيخ أحمد عبد الرحمن .

فالحمد لله كلهم تناولوا الموضوع بعمق كبير وإحاطة شاملة .

هناك شيء يجيش فى صدرى وأنا سعيد به . فهذه ليست الندوة الأولى التى أحضرها وأتشرف بالمشاركة فيها بعد الحوادث التى وقعت أخيراً .

الشيء الذى لمسته وأعتقد أنه يكون لأول مرة هو الإجماع على أنه يوجد إرهاب حكومى وعلو الكلمة والصيحة فى هذا الشأن . لقد تعوّدنا كثيراً على أن نقسو على الجانب الضعيف وحين تقع حادثة من فرد الكل يتبارى فى مهاجمته واستنكار فعلته ، طبعاً لا أحد منا والحمد لله يبرر الإرهاب سواء كان فردياً أم من جماعة ، ولكن الذى يجب دائماً أن نعتز به أن يكون فى كلامنا الكثير من العدل والإنصاف والتوازن ، فلا ننحاز لجانب دون جانب لأن هذا لا يؤدى إلى علاج صحيح ولا إلى معرفة بالأسباب الحقيقية .

والكتابات التى كتبت من المفكرين والمثقفين والكتاب فى الفترة الأخيرة

أجمعت إجماعاً كاملاً ـ إلا من شذ والشاذ لا حكم له على الأقل فى عالم الفكر وإن كان أحيانا يكون له دور فى عالم الواقع والسلطة أو التنفيذ ـ أجمعوا جميعاً على أن التضييق لن يؤدى إلى نتيجة بل سيؤدى إلى مزيد من العنف ، وإنه كلما زاد الخسف من جانب السلطات كلما تولدت حركات جديدة تستعمل العنف وتؤمن بجدواه .

ولا مناص لنا من أن نواجه الحقائق وأن نطالب للناس بحرياتهم فى التعبير وفى الحركة مادام ذلك كله فى حدود القانون ، وفى حدود المشروع أو الطرق المقررة فى الشريعة وفى العالم والقانون . أما التضييق فلن يؤدى لأى علاج ، إلى جانب الإرهاب الحكومى وأنا لا أقصد هنا حكومة بعينها ولكن أيضاً هناك إرهاب أصحاب الأقلام ، ونحن فى حاجة أيضاً إلى التنبيه إلى أن البعض يسخّر قلمه ويسخر المساحات المتاحة له فى الصحف التى ينفق عليها من كدح الناس ومن الأموال العامة لمحاولة التحريض ضد فئات معينة أو تيارات معينة . وهم يستحلون استعداء الحكومة أو السلطة للبطش بجماعة أو فئة وقد سمعنا من ينادى بقتل كل المعتقلين دون محاكمة فى حضرة أكبر سلطات الدولة . ويكفى أن نقول أن هذا النداء على الأقل لم يجد استنكاراً إن لم يكن قد وجد المطالبة بإعطائه الترخيص وإعطائه التفويض لكى ينفذ .

إذا أردنا أن نسير نحو التطور إلى الأحسن وإلى الأفضل فيجب أن يختفى الإرهاب ، وأول ما يجب أن يختفى هو إرهاب السلطة ، لأنه هو الإرهاب الذى يعم الناس وهو الذى يشل حركة المجتمع ويوقف النمو والتطور الفكرى والإجتماعى . أما إرهاب الأفراد فسهل مقاومته خصوصاً إذا شعر الناس جميعاً أنهم يعيشون فى جو من الحرية والصراحة فمن مصلحتهم مؤكداً أن يحافظوا عليه ويتكاتفوا على الوقوف فى وجه أى مساس به .

هذا هو الذى أردت أن أنوه إليه فى هذه الكلمة ، وأشكر لكم ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

[لا يوجد شيء أكثر خسة ولا نذالة من الإرهاب الحكومى .. والمسئول الأول عنه هى السلطة السياسية والسلطة التنفيذية التى تواجه المعارضة بالقمع والإرهاب]

الأستاذ عبد الرحمن الشرقاوى
الكاتب بجريدة الأهرام وعضو مجلس الشورى
ورئيس منظمة التضامن الأفروآسيوى

أود فى بداية الأمر أن أشكر نقابة الأطباء على هذه المبادرة الكريمة لأنها هى النقابة التى بادرت بالدعوة إلى عقد هذه الندوة .

فقد دعوت إلى مثل هذه الندوة وكتبت بعد دعوة النقابة دون أن أعلم أستحث الهيئات إلى عقد ندوة لمناقشة الإرهاب ، أسبابه ، دوافعه ، كيف التخلص منه . وقد كنت أتمنى أن تشهد جميع النقابات المهنية والعمالية مثل هذه الندوة لأن هذه الندوة تخص جميع المصريين بلا استثناء ، تخص القوى الشعبية ، وتخص مستقبل الوطن ومستقبل العقيدة ، وما من عذر يجعل الإنسان يتخلف عن هذه الندوة ، وأنا أعتقد أنه إذا كان هناك بعض التخلف من شخصيات دعيت أو نقابات أو هيئات .. أعتقد أن الدعوة لم تصلها ، فأنا أرجو فى الندوة القادمة أن يحدث تأكد من وصول الدعوة .

- الدكتور سالم نجم قد أرسلنا الدعوات وتابعنا أصحابها بالتليفون .
- الأستاذ عبد الرحمن الشرقاوى :

الشىء الهام الذى يجب أن نتوصل إليه اليوم هو ضرورة الإتفاق على خلاص من مأزق نحن فيه ، فما لا شك فيه أن الوطن الآن يمر بمأزق شديد ، وما من سبيل إلى الخلاص من هذا المأزق إلا إذا إتفقنا .

ليس من الضرورى أن يكون كل فكر صورة طبق الأصل من الفكر الآخر ، ولكن هناك حد أدنى من الاتفاق ينبغى أن يتحقق بين القوى الوطنية والفكرية فى هذا الوطن .

ينبغى أولاً أن نحدد الأخطار ثم نبحث فى السبب : هل هذه الأخطار ظواهر أم هى أحداث عارضة لم تصل بعد إلى مستوى الظاهرة ، وما سبب هذه الأحداث أو هذه الظواهر - إذا كانت قد وصلت إلى مستوى الظاهرة - وكيف الخلاص .

أنا سأطرح بعض الأفكار بصوت عال ، وسأطرح بعض الاقتراحات أيضاً .

أنا أعتقد أن الإرهاب فى مصر - على الرغم من قلة الحوادث - أوشك أن يكون ظاهرة ، لأن مصر لم تتحاور أبداً بمثل هذا الأسلوب الذى حدث فى الفترة الأخيرة ، فنى رأيى أن هذا الأسلوب غريب على مصر ، وإذا قلنا أن الذى حدث فى فترات الكفاح أو المد الوطنى تحت وطأة الإحتلال البريطانى من محاولات إغتيال أو إغتيالات ، فهذا كان جزءاً من المقاومة المصرية ، ولم تكن أحداث فردية إرهابية ، عندما يحتل جند أجنبى أرض وطن فكل شيء وكل صور الكفاح مشروعة لهذا الوطن ولأبناء هذا الوطن ومنها القتل ، وهذا لا يسمى إغتيالاً سياسياً ، وإنما هذا يسمى كفاحاً تحريرياً ، جزء من الكفاح التحريرى .

ولسنا بدعا فى هذا ، فعندما احتلت القوات النازية أوربا انتفضت القوى الوطنية فى أوربا وثارت . وكانت هناك مقاومة تغنى بها الشعراء ، أشهرها المقاومة الفرنسية ، وكان من ضمن هذه المقاومة الاغتيالات الفردية ، ولم تكن تسمى إغتيالات ، وإنما كانت تسمى مقاومة ثورية ، قتل ضابط ألمانى أو سفاح من المحتلين لا يسمى فى هذه الحالة إغتيال كذلك **قتل المواطن المتعاون مع المستعمر لا يسمى إغتيالاً .**

فالحركة الوطنية فى عهودها المختلفة أثناء الاحتلال البريطانى كانت تسلك هذا النوع من المقاومة الثورية ضد الإنجليز وأعوان الإنجليز . ولم يستنكر أحد مثل هذا النوع من المقاومة . لكن هناك فرق بين مثل هذه المقاومة أو ما تسلكه المقاومة الفلسطينية مثلا فى فلسطين المحتلة وما يمكن أن يسلكه أى مواطن فى دولة مستقلة حرة ذات سيادة عندما يحدث خلاف فى الرأى .

عندما يختلف رأيان فليس من التقاليد المصريه وليس من القيم الإسلامية أن تكون القوة أو العنف طريقاً للحوار..

من الآداب الإسلامية تعلمنا نوعا من الأفكار فالرسول عليه الصلاة والسلام لا يكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ، لا إكراه فى الدين . فمن باب أولى لا إكراه فى الرأى السياسى . لماذا ذهب الإرهاب فى مصر على هذه الصورة ؟ أنا أعتقد أن المسئول عن الإرهاب هو السلطة السياسية والسلطة التنفيذية .

أولاً لأنه عندما تظهر معارضة يكون اسلوب السلطة السياسية من السلطة التنفيذية فى التعامل مع هذه المعارضة بالقمع والإرهاب . وما من شىء أكثر نذالة من إرهاب الحكومة . الكفر كله ملة واحدة والإرهاب كله مثل بعضه لكن إرهاب الحكومة ، بأن تستأسد بكل هيلمانها وسلطانها وقواتها على فرد وتضعه فى سجونها وتعذبه وتنكل به لكى تقهره على تغيير رأيه هذا أولاً شىء غير إنسانى وهذا شىء كان يجب أن يستحث الشعب المصرى كله ضد التعذيب ومع الأسف نحن لا نجد مقاومة كافية ضد التعذيب على الرغم من أن التعذيب جريمة خالدة . لكن كم من جرائم التعذيب أُرتكبت فى السجون وكم من القضايا رُفعت على هؤلاء المعذبين . فنجد نسبة مذهلة حقيقةوعدد قليل جداً جداً من القضايا بينما كان هناك آلاف يعذبون وبعضهم مات فى السجون . وأتيح لى أن أدخل السجن الحربى فلم أكن لأستطيع أن أتصور أن الجحيم فيه أكثر من هذا . وشاهدت هناك الأخ صلاح شادى ولم أتعرف عليه من كثرة تشوهات وجهه وكان يزحف من الإعياء وكنت إذا دخلت

السجن الحربى يُطاف بك قبل أن تدخل الزنزانة على مساحة خالية تشم فيها رائحة الموت . وقطعاً كان هناك أناس يدفنوا فى هذه الأماكن . يقال أنهم هربوا وأختفوا إلخ ..

لكن مفيش عدد كافى أقام قضايا ضد السلطة التنفيذية والذين أقاموا دعاوى أعتقد كلهم نسوها . ولم تحدث أيضاً مقاومة شعبية فى عصور تسمح بهذا ، نحن الآن فى عصر ديمقراطية أكثر مما سبق ويسمح بمقاومة شعبية ، تعبيرها شىء واحد . الشعب يجب أن يجد منبر والمنبر له شكلان الصحيفة والحزب ، مع الأسف الشديد أن الجزء الأكبر من القوى الشعبية فى زماننا هذا لا يجد هذا التعبير مع أنه يوجد عندنا قانون أحزاب ويسمح بتكوين أحزاب .

أنا فى رأيى أن هذا القانون يجب أن يُلغى وأيضاً قانون الصحافة وأنا طالبت بهذا عشرات المرات وأن تطلق حرية تشكيل الأحزاب لكل هيئة ، لكل تيار ، لكل مجموعة من الشعب تعتقد أن ليس لها منبر يعبر عنها وأن تترك حرية إنشاء الصحف لكل التيارات السياسية والفكرية فى مصر .

وإذا أطلقنا هذه الحريات أنا أعتقد أننا سنحل جزءاً كبيراً جداً من المشكلة التى يولدها القمع أو نوع من الحجر على الحريات ، لأنه كيف يستطيع الإنسان أن يعبر عن نفسه ـ إذا لم يكن هناك قناة مشروعة ؟ سيسلك قناة غير شرعية ولا حل إلا هذا ، لأن الفكر ـ لا يمكن قمعه ولا يمكن أن نحارب المصلحة الشخصية لكل فرد فى طبقة معينة لا يمكن أن تحاربها بالقوانين لأنها أقوى من القانون كالحياة أقوى من كل الموانع . والأطباء يعلمون أن إرادة الحياة أحيانا تقضى على مرض مستعص ولا يعلم الإنسان كيف حدث هذا ، ولكنها إرادة الله التى أودعت الإنسان قوة روحية ، لأن روح الإنسان من روح الله ، بحيث يستطيع أن يقهر مرضاً لا يستطيع أمهر الأطباء أن يعالجه .

كذلك إرادة الحياة فى أى تجمع شعبى أو أى طبقة شعبية ستقهر أية قوانين أو أية قيود وستظهر بالأسلوب الذى تراه ، إن لم يكن الأسلوب الشرعى إسلوب غير قانونى ، وغير قانونى يجب ألا يدان فى هذه الحالة ، ليس بمعنى خارج عن القانون لكن ضد القانون القائم ، وما الحيلة إذا كان القانون قائم وفيه أخطاء ؟ يجب تغييره ، وتغييره بوسائل دستورية ، أنا لا أبرر العنف ، لكنى أقول إن السلطة أحياناً تخلق جو عنف ، ليس فقط ، أنها احياناً تستعمل العنف ضد أصحاب الفكر ، ولكن لأنها تمنع أيضاً جزءاً كبيراً من الشعب من أن يعبر عن نفسه ولا يجد له منابر ، ومرة أخرى نحن لو رأينا ـ وهذا موضوع سيطرح على مجلس الشورى وعلى مجلس الشعب أيضاً ـ كم من الأموال أهدرت على الأحزاب السياسية ؟ أقول أهدرت لأن هذه الأحزاب السياسية لم تقدم شيئاً للوطن يساوى ما أهدر عليها من ملايين . هذه الملايين أنا حسبتها فوجدتها كانت قادرة على استصلاح كمية من الأراضى البور أو الصحراوية تكفى قوت مصر بدلاً من أن نشترى القوت أو نتسوله أو نهدر فيه العملة الصعبة التى نحن فى حاجة إليها .

طبعاً حدث نوع من الخلط والتخليط ولا أقول خلط متعمد أو تخليط متعمد ولكن دائماً عندما تسود الظلمات الإنسان لا يعرف ظهر العدو من وجه الصديق . فيصيب الصديق أكثر مما يصيب العدو ! فبدأت الاجتهادات والتقولات والتخرصات تتحدث عن الإرهاب . من أين يأتى الإرهاب ؟

هناك بعض الناس فهموا خطأ أنه ألصق بالتيار الإسلامى .

واسمحوا لى أننى لا أحب كلمة التيار الإسلامى ، لأننا مسلمون والإسلام دين الدولة الرسمى فممكن أن نقول المسلمين ، أو التعبير السياسى عن القوى الإسلامية ، والقوى الإسلامية هى قوى الشعب كلها ، يعنى مسلمين وأقباط ، فبما أن دين الدولة الرسمى هو الإسلام ، وبما أن الإسلام دين سماء فيه سماح ويقدم خدمات لكل من يعيش فى أرضُ الإسلام ، فدعونا نتفق

على أن نقاوم كلمة التيار الإسلامى لأننى أشم فيها معنى أو أحس فيها معنى خبيث للتيار الإسلامى .

ولماذا الإسلام ـ ومع الأسف أن علماء المسلمين يعرفون ما معنى الإسلام . وقيمه ودعوته ، ولكن بعضهم لا يطبقوه وبعضهم يهرب منه ، وبعضهم يطمس خصوصاً فى الحل الإجتماعى أو الحل الاقتصادى ، لأنه ليس هناك دين يقول « إذا جاع أحد فلا مال لأحد » إلا الإسلام .

فالإسلام يعطى الثروة لكافة المسلمين وهو حق على أساس العمل ، والمفاضلة فى الإسلام على أساس العمل ، والتقوى ، وليس على أساس آخر .

أقول إننا عندما نناقش فى هذه الندوة ظاهرة الإرهاب ينبغى أن نخرج بأشياء محدودة ، وأقترح أن نخرج بجهاز دائم لمتابعة المناقشة بإقتراحات دائمة أيضاً ، وجهاز دائم لمتابعة تنفيذ هذه الإقتراحات ..

كما أننا ندين الإرهاب الحكومى أو العنف الرسمى نحن يجب أن ندين من يلقى الكلام على عواهنه ، هناك أناس قالوا : إنه التيار الإسلامى ، هناك أناس توهموا أن المقصود هو التيار الإسلامى ، هناك أناس توهموا خطأً أن هناك دفاع عن التعذيب ، وهذا شىء غريب جداً ، لأننى لا أتصور أن هناك إنسان فى مصر يجرؤ أن يدافع عن التعذيب ، أو يبرره ، لأنه إذا دافع عن تعذيب الآخرين ، فلا بد أن يبرر للسلطة أن تعذبه هو نفسه فى وقت من الأوقات .

لكن الشىء الخطير أن نتخبط ونخبّط فى بعض ، نريد أن نحدد ، لقد كتب كلام كثير.. كلام غث ، وكلام سمين ، هناك إقتراحات هامة ، وكتابات تدخل فى باب التراشق ، لكن إذا قلنا أن هناك عنف حكومى أو حوادث تعذيب يجب ألا نطلق هذا القول على عواهنه ، يجب أن تكون لدينا صورة أساسية ، يجب أن يكون لدينا ما يثبت هذا وأن نقدمه للرأى العام وأن

يحاسب عليه ، ونحن عندنا اليوم فى البرلمان ـ ومجلس الشعب خصوصاً ـ على الرغم من كل ما يمكن أن يقال عن الإنتخابات عندنا قوى وطنية وقوى حرة تدافع عن القيم والحريات وتستطيع أن تقدم إستجوابات للحكومة وللوزير المختص ، وأن تقدم الدلائل ، وأن تدعو إلى لجنة تقصى حقائق ، وأن تجعل السجون تحت تفتيشها .. حتى المعتقلات . فى القانون أن مجلس الشعب سلطة تشريعية وسلطة قوية تمثل الشعب ، ويجب أن يجعل كل هذه الأشياء التى لا يطولها القانون تحت يده . لماذا لا تذهب لجنة من مجلس الشعب لترى المعتقلات ؟ إننى أقترح هذا .

• د . حسن الحسينى معلّقا وكذلك د . عصام الدين العريان عضوا مجلس الشعب : طلبنا هذا !

• المستشار مأمون الهضيبى عضو مجلس الشعب : ورفض الطلب بطريقة التمرير بأن يمر أحدهم على الأعضاء ـ أعضاء الأغلبية ـ ويطلب منهم رفض الطلب !

عبد الرحمن الشرقاوى : نعاود الطلب .. ونكرر ، من عالج الطرق فى الأبواب أن يلج ، لجنة تقصى حقائق من حقنا جميعاً أن نطلبها والنواب بشكل أخص .

• د . عصام العريان قائلا : ربما لا نلج المعتقلات متقصين للحقائق وإنما معتقلون ! !

عبد الرحمن الشرقاوى : أعتقد أنه من الممكن عمل شىء فى هذا المجال .

الشىء الآخر : تعالوا نتفق على أنه يجب المطالبة حتى فى حدود القانون القائم ـ نحن لا نقول أننا سنهدره حتى ولو كان قانون غاشم ، نحن نحترمه ونقاومه ونطالب بتغييره ، ولكن حتى يغير فنحن ننفذه .

يوجد قانون أحزاب يجب أن يلغى وأن نطالب بإطلاق حرية تكوين الأحزاب ، لأن هذا القانون المقيد لحريات المواطنين فى تكوين الأحزاب وفى إنشاء صحف مخالف للدستور .

قانون الصحافة فيه قيود على إصدار الصحف وينبغى أن يلغى هذا القيد أيضا .

وأنا أطالب أن تخرج ندوتنا بمطلب محدد :

- إطلاق حرية إنشاء الأحزاب .
- إطلاق حرية إنشاء الصحف .
- إلغاء كافة القوانين الاستثنائية .
- تعديل قانون الجنايات العادى بما يواكب أية ظاهرة تحدث ، كما يحدث فى أية دولة ديمقراطية ، ونحن لا ينبغى أن نكون خليطاً من كل الأنظمة فإما نظام ديمقراطى أو ديكتاتورى .

نحن نرفض النظام الديكتاتورى والنظام الشامل .

وعندنا أحزاب فينبغى أن نتمسك بالديمقراطية كاملة ، ونطالب بالنظام الديمقراطى كاملا ، وليس فى النظام الديمقراطى تحديد عدد الأحزاب أو تحديد عدد الصحف . يقولون : لدينا سبعة أحزاب ... لماذا لا تقولوا عندنا عشرين . الشعب ينبغى أن يحدد هو .

كذلك ينبغى إلغاء قانون الإنتخاب لأنه فعلاً لا يعبر عن الناس ، والناخب لا يفهمه ، أنا واحد من الناس لم أنتخب لأنى لا أدرى ما هذا القانون ؟

أذهب أنتخب من ؟ كذلك أرى قائمة فيها واحد فقط أريد أن أنتخبه والباقون لا أريد أن أنتخبهم . وأقول لحضراتكم أن الأغلبية الساحقة من المصريين لم تذهب إلى الانتخابات من أجل هذا ولأنها لم تجد فى الأحزاب

القائمة من يمثلها . الحزب الذى يمثلنى غير موجود . الصحيفة التى يمكن أن تعبر عن رأيى ممنوعة ولا أستطيع إصدارها .

آسف على الإطالة ، ولكنى أريد أن أصل إلى خلاصة الخصها فى الآتى :

- أن نشكل لجنة دائمة من هذا الإجتماع ومن قوى أخرى ربما اشتركت فى مناقشة الوحدة الوطنية ، وأدعو بعض الإخوان الأقباط للإشتراك فيها . وأدعو جميع التيارات الفكرية للإشتراك فيها على أساس أنه لا يوجد شىء إسمه التيار الإسلامى ، فيه إسلام وبس . لا نقول تيارات إسلامية !
- ثانيا : تحديد المناخ المتصور لكى يقضى على الإرهاب ولكى لا تظهر فيه ظاهرة الإرهاب ، وهو الحرية المطلقة . لا حماية لهذه الحريات القليلة التى نملكها إلا بحريات أوسع .

فيجب إلغاء كافة القوانين الاستثنائية الشاذة التى تقيد حرية المواطن بشكل عام .

إطلاق حرية إنشاء الأحزاب ، وحرية إنشاء الصحف ، وشكراً وآسف على الإطالة .

د . سالم نجم : شكراً للأستاذ عبد الرحمن الشرقاوى على هذا الحديث وهذه الاستفاضة الطيبة والاقتراحات والتوصيات التى ستصدر عن الندوة بإذن الله . ثم التمهيد لندوات أخرى والمتابعة عن طريق لجنة مكونة من جميع الأطراف .

* * *

[هناك خطأ فى مواجهة ظاهرة الإرهاب .. فلكى نقضى على الإرهاب لا بد من إتاحة الفرصة للحريات العامة فى المجتمع] .

الدكتور أسامة الغزالى حرب

مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية

اسمحوا لى أولاً أن أبدى سعادتى بالمشاركة فى هذه الندوة التى تثير ثلاثة خواطر سريعة :

ـ الأول ـ فكرة المشاركة ـ أى أن هذه الندوة تعكس رغبة حقيقية فى المشاركة الإيجابية فيما نعانى منه فى بلدنا وهذا شىء عظيم .

ـ الشىء الثانى : النشاط النقابى وازدهاره فى بلدنا وهذا أيضاً أمر يجب أن يحمد لأنه دليل على أن القنوات الشرعية للعمل العام فى مصر تزدهر .

ـ الأمر الثالث : أن هناك نسبة عالية من الشباب تحضر هذا اللقاء وهذه أيضاً إيجابية يجب أن نحمدها .

ما هى المشكلة التى يجب أن نناقشها ؟ أعتقد أننا يمكن أن نقسم ما نتحدث عنه إلى نقطتين أساسيتين :

النقطة الأولى : أن هناك ظاهرة سلبية خطيرة بدأ المجتمع المصرى يعانى منها الآن وهى ما اصطلحنا على تسميته بالإرهاب .

المشكلة الثانية : أن هناك رد فعل رسمى وحكومى خاطىء هو أيضاً ظاهرة سلبية ويجب أن نواجهها .

يمكن هنا أن نعالج أو نتناول كلا المشكلتين بإيجاز .

فيما يتعلق بالمشكلة نفسها ـ مشكلة الظاهرة ـ ظاهرة الإرهاب ...

ما هو الإرهاب ؟

الإرهاب هو شكل من أشكال العنف ـ ووسيلة ـ قد يستخدمها أى

شخص . قد يستخدمها مقاتل للدفاع عن حريته ، قد تستخدمها الدولة .. قد يستخدمها شعب يقع تحت الاستعمار ، قد تستخدمها سلطة محتلة وهكذا .

الإرهاب إذن شكل من أشكال العنف له خصائصه المميزة ثم أنه مجرد آداة أو وسيلة قد تستخدم فى ظرف أو آخر كما أوضح أستاذنا الأستاذ عبد الرحمن الشرقاوى أنه أحياناً شهد التاريخ استخدامات إيجابية لهذا النوع من العنف فى مواجهة المحتل الأجنبى وفى مواجهة السلطة الغاشمة . الذى يحدث الآن فى مصر وما نسميه إرهاب هو أن هناك عمليات عنف تأخذ شكل القتل أو محاولات للقتل تقوم بها عناصر مجهولة بهدف إحداث تأثير سياسى ما .

هنا فى الواقع نحن أمام إحتمالين : إما أن هذه الأعمال تقوم بها عناصر أجنبية أو عناصر مدسوسة أو قوى مريبة وهذا لا خلاف على إدانته ونحن كلنا نقف ضده وليس هذا محل نقاش .

ولكن محل النقاش هو أن هناك إحتمالاً بأن هناك بعض الجماعات السياسية السرية التى قد ترى فى هذا الأسلوب أداة ملائمة أو الأداة التى تعتقد أنها أكثر فعالية لمواجهة السلطة ..

هنا أيضاً ليست هذه ظاهرة غريبة فى مصر ، وإنما هى ظاهرة عرفتها كافة المجتمعات فى كل بلاد العالم .. إن أحد وسائل المقاومة مع السلطة الغاشمة هى إستعمال العنف .. ويجب من الناحية السياسية أن نفهم هذا تماما ، ليس هناك شىء مطلق فى إدانته أو عدم إدانته .

ولكن الذى نقوله أن ظروف المجتمع المصرى الآن تجعل من إستعمال مثل هذه الوسيلة شيئاً خاطئا .. هذا بوضوح . لماذا كانت الحركات الثورية ، ولماذا تلجأ حركات المقاومة للإرهاب ؟ تلجأ لأسباب محددة . تلجأ أولاً لكى تعلن عن نفسها وتلجأ للإرهاب ثانياً لكى ترفع الروح المعنوية بين أنصارها .

يضربه ، لماذا ؟ هذا يعكس نوعاً من القصور فى جهاز الشرطة . ويعكس نوعا من إنعدام الكفاءة الفنية ، ويعكس نوعا من عدم المقدرة التكنيكية والفنية للنظام وللأجهزة على الفعل .

وعلى ذلك فالمطلب فى هذه الندوة وهذا هو الشىء الإيجابى الملحوظ هو أن مفتاح هذه الظاهرة ليس بالمواجهة البوليسية وليس بالتشريعات وبالقوانين وإنما هو بالمواجهة السياسية الحقيقية التى تتضمن مرة أخرى القضاء الجدى على صور الفساد ، تقليل المظالم الإجتماعية والإقتصادية ، وفوق ذلك وقبل كل ذلك وبعد كل ذلك إتاحة الفرصة الحقيقية للتعبير السياسى الحقيقى للتنظيمات السياسية الحرة للمواطنين لكى يستطيعوا من خلال قنوات مشروعة لا أن يستمتعوا بترف النقاش والحديث والكلام والاحتجاج الشفوى وإنما لكى يتمكنوا فى النهاية من إحداث التغيير فى النظام السياسى وفى الأوضاع الخاطئة عن الطريق الدستورى المشروع والفعال وشكراً .

[تعقيب للأستاذ الشرقاوى]

د . سالم نجم : شكراً للأستاذ أسامة ، وهناك تعقيب من الأستاذ عبد الرحمن الشرقاوى .

عبد الرحمن الشرقاوى : هناك شىء هام ينبغى أن نناقشه وإذا لم يتيسر لنا فينبغى أن نضعه فى مقدمة جدول الأعمال .

أنا أقول أنه من أسباب وجود الإرهاب أو ظاهرة العنف هو فقدان الثقة فى النظام الإجتماعى ، الظلم الاجتماعى القائم .. الفروق الشاسعة بين الطبقات فى إنهيار قيمة العمل وإهداره . لم يعد العمل الآن هو مصدر الثروة ولا مصدر الهيبة والإحترام ، وإنما أصبحت الطرق غير المشروعة هى التى تجلب الثراء وأصبح العمل غير مقترن بحسن الجزاء . فيجب أن نعيد القيمة الحقيقية للعمل .

مما لا شك فيه من مظاهر أو من أسباب ظهور العنف أن الشباب اليوم مصاب بحالة يأس من إصلاح حاله عن طريق مشروع ، يعنى عندما يأتى الشاب ويجد أناسا يأخذون ملايين الجنيهات من البنوك وتهرب ، وأناس يستقدمون مواداً مسممة ويطرحونها فى الأسواق على أنها مواد غذائية ، إلى آخر صور الفساد ولا عقاب ـ أو ـ ولا عقاب رادع ، ويأتى الشاب ويعجز عن تكوين أسرة ، ويجد شخصاً ينفق فى ليلة واحدة وفى ملهى ليلى .. ينفق ما تنفقه عائلة أو ما تعجز عن أن تنفقه فى شهر .

تعقيب : ما تعجز أن تنفقه فى سنة .

الشرقاوى : هل هناك إحساس بالظلم أكثر من هذا ؟

لا شك أن هذه تدفع الناس وخاصة بعض الشباب إلى سلوك طريق غير صحيح ربما اعتنق العنف ، ورأى أن هذا المجتمع يجب أن يحارب . حتى ظاهرة التكفير يجب ألا ندينها بشكل مطلق .. هى مدانة ولكن ينبغى أن نبحث عن أسبابها ماهى ؟ لماذا يكفر الشاب هذا المجتمع ؟ الجوع كافر ، والذى كفّره هذا الظلم الاجتماعى وهذا التباين الفظيع بين الطبقات ، وهذه ظاهرة وحالة أطالب بأن نبحثها ، ونبحث عن علاج لها ، وعلاجها بسيط وموجود . وموجود فى الدستور . إن العمل هو أساس القيمة ، وأن الثراء على حساب الوطن غير مشروع ، وأن كل إنسان يأخذ من عمله يجب أن نعطيه ما يكفيه ، يجب أن يكون كل مواطن متمتع بحد الكفاية وليس الكفاف . والكفاية أن يكون له مسكن ، وركوبة ، ليس شرطا سيارة على الأقل مقعد فى أوتوبيس وزوجة ، وعمل . هذه نقطة ينبغى أن نعطيها حقها من النقاش فيما بعد .

- **تعقيب من الأستاذ أحمد الخواجة :**

ليس لى إعتراض على كلام الصديق العزيز الأستاذ عبد الرحمن ، ولكن عندما نتحدث فى ندوة عن الإرهاب لا نقيم دولة ضد الإرهاب وإنما نحن

وتلجأ للإرهاب ثالثاً لكى تربك عدوها ، وتلجأ للإرهاب رابعاً لكى تحد من فعالية بعض القوى المعارضة ، وتلجأ أيضاً للإرهاب لكى تستفز السلطات المعادية .

هذه الأهداف كان يلجأ إليها بشكل معتاد فى عمليات العنف ضد السلطة .

الذى نقوله الآن فى هذا المقام بالتحديد أن هناك آثاراً سلبية لكل هذه الظواهر الآن . لا نستطيع أن نقول أن الإرهاب يعلن عن حركة ما الآن لأن هناك نوع من التغطية الإعلامية والتشويش الإعلامى الذى لا يؤدى إلى الاعلام عن حركة بل على العكس هناك الآن أجهزة مخابرات وقوى معادية تصطنع مثل هذه العمليات لكى تنسب هذه الأعمال لقوى بالذات وهذا يحدث نوعاً من الخلط الشديد . لا نستطيع على الإطلاق أن نقول أن مثل هذا الاسلوب يؤدى إلى رفع الروح المعنوية لقوة أو لأخرى ، بل العكس هو بتكراره يؤذى القضية بنفسها .

لا نستطيع أن نقول أنه يربك العدو لأن العدو يتعلم فى مواجهتها .

لا نستطيع أن نقول أنه يقدم أية فائدة للحركة التى تلجأ إليه .

إذن فيما يتعلق بالنقطة الأولى وخلاصة القول : إن هذا النوع من أنواع العنف الذى نصطلح على تسميته الآن بالإرهاب لا يصلح لخدمة القضية التى يمكن أن يمارس الإرهاب للدفاع عنها وهذه هى النقطة الأولى .

● النقطة الثانية : هى الخطأ فى مواجهة هذه الظاهرة ، وأنا أقصد هنا بالذات ظاهرة الإرهاب الذى قد يكون منسوباً لقوى لها مبرراتها فى اللجوء إليها .

نستطيع هنا أن نميز بين ثلاثة أنماط من المواجهة للإرهاب :

- هناك مواجهة بوليسية بمعنى أنه عندما تحدث عمليات العنف تحدث عمليات اعتقال .. تحدث عمليات تحقيق .. عمليات بحث جنائى .. كل هذا معروف . وهذا هو المستوى الأول من المواجهة .

- المستوى الثانى هو المواجهة القانونية بمعنى أن تصدر الحكومة مزيدا من التشريعات.. ومزيداً من الإجراءات والقوانين الاستثنائية.. قانون الطوارىء.. القوانين التى يقال أنها تعد الآن لمد فترة الاحتجاز أو مد فترة الاعتقال ، الأساليب القانونية متاحة لأى حكومة. ويمكن أن تتوسع فى إستعمالها إذا شاءت.
- النوع الثالث من المواجهة هو المواجهة السياسية ، وأقصد بالمواجهة السياسية ليس الوقوف عند ظاهرة الإرهاب ، وإنما التوغل لتعقب أسبابها الحقيقية.

إتاحة الفرصة للحريات العامة فى المجتمع تقضى على الإرهاب. القضاء على صور الفساد فى المجتمع تقضى على الإرهاب ، تقليل المظالم الإجتماعية والإقتصادية يقضى على الإرهاب ، المواجهة السياسية الحقيقية والفعالة هى التى تتجه إلى الجذور أو إلى الأسباب التى تجعل بعض الشباب وبعض القوى تظن أن هذا الأسلوب هو الأفضل عن غيره. ولكن النقطة التى أركز عليها هنا أنه عندما تفشل السلطة فى المستويات الأرقى من المواجهة تلجأ إلى المستويات الأوفى. بمعنى عندما تفشل المواجهة السياسية أو عندما يكون النظام عاجزاً عن المواجهة السياسية يلجأ أكثر إلى القوانين والتشريعات ، وعندما لا تسعفه هذه القوانين والتشريعات يلجأ إلى الأساليب البوليسية ، والألعن من ذلك أنه عندما يفشل حتى فى الأساليب البوليسية يلجأ إلى الإرهاب المضاد. يلجأ إلى الأعمال التى لا ضابط لها وهنا الخطورة : التعذيب.. الاعتقال الواسع.. فى الواقع إننا ينبغى أن نناقش هنا هذه الظاهرة من زاوية سياسية ، من زاوية واقعية ، وليس من زاوية الشعارات ، على سبيل المثال لماذا يلجأ ضابط البوليس الشاب الذى قد ينتمى إلى أى أسرة عادية من أسرنا إلى تعذيب المتهم ، هو يلجأ ببساطة ـ إذا افترضنا حسن نيته ـ لأنه لا يمتلك أدلة قانونية واقعية دامغة تثبت التهمة. أحياناً يقبض على لص أو على شخص ما فلا يجد من وسيلة للحصول منه على اعتراف إلا أن

نقاوم الإرهاب كظاهرة .

وليس هناك عمل سياسى ليس له أثر إجتماعى سابق ، ونحن سنوسع الموضوع ، لذا استأذن الأستاذ عبد الرحمن فى أن نتكلم فى هذه المسائل كعناوين وليس كمناقشة . لأننا لو ناقشناها وأردنا أن نقضى على الإرهاب سنحتاج إلى عشر سنوات .

* * *

هنا أشياء خاطئة تحدث فى هذا البلد وتثير انفعالات البعض

الأستاذ الدكتور رفعت كامل

ممثل الإخوة المسيحيين والأستاذ بكلية طب عين شمس

أنا هنا سأتكلم بصفتي حكيم فى هذه النقابة ، وزميل وصديق لجميع أعضاء النقابة الذين أحبهم وأحترمهم جداً ، وأحس أنهم يقومون بعمل جيد جداً فى البلد لأنهم يهتمون بجميع المشاكل .

إذا أردت الحديث عن الإرهاب فأنا أعتقد أننا إذا أردنا أن نتكلم فى أى شيء يجب تعريف وتوصيف ماهو الإرهاب . كما نتحدث عن أى أسلوب علمي . يعنى ليس كل كلمة تقال كلنا ننجر ونسميها تسمية .

أنا أعتقد أن هناك أحوال يتم فيها تفاعل يمكن أن نسميه إرهاب أو أى تسمية ثانية ولكن نترك هذا الأمر للّغويين .

ولكنى ألاحظ فى البلد هنا أننا يوم أن نقول كلمة وجاءت فى الصحف كلنا نردد نفس الكلمة ونفس التعبير . يعنى أن أحس أن هؤلاء الناس عندما فعل النازى ما فعله باليهود لم يكن يسميه تعذيب ، وإنما يسميه ضرورة سياسية . وأنا شخصياً كنت فى ألمانيا وقابلتهم وحكوا لى ما هى الأسباب التى أدت إلى ذلك ، وعندما يسمعها الواحد يحس أن لهم أسبابهم فى الذى فعلوه .

أنا شخصياً أحس أن فيه أشياء فى هذه البلد كما قال الأستاذ الشرقاوى لا تحتاج إلى كلام ، فهى تثير الجميع ، وتفاعل الناس يتفاوت ، هناك ناس عندهم إنفعال أكثر من الآخرين وأناس عندهم عنف أكثر من الآخرين ، وإناس سلبيين وأناس إيجابيين .

والذى أريد أن أقوله أن فيه مظاهر فى هذه البلد كلنا نحس بها ونتعايش معها وأحسسنا أنها وضع عادى كل يوم .

يعنى عندما نسمع أن واحد عنده ملايين وبلايين ونرى أشياء عجيبة جداً من ناس وصلوا لأنهم سرقوا البنوك أو سرقوا البلد بمعنى آخر . الناس لم يعد لديهم ثقة فى أن يودعوا أموالهم فى البلد ، كل واحد فى البلد وضع أمواله فى الخارج بدءاً من العامل إلى أهم واحد فى البلد ، طبعاً هذا شيء مسيء جداً لأى إقتصاد . الإنجليز ، الفرنسيون ، الأمريكان ليس عندهم مثل هذا الشيء . ولكن عندنا هذا وضع عادى .

ما أريد أن أقوله أن الإرهاب غير مقبول قطعياً ، لكن العالم فى الوقت الذى نحن فيه يوجد به هذا الإتجاه . سواء إرهاب ضد شخص أو ضد الخارج . إرهاب داخلى مثل الشخص الذى ينتحر ، وإرهاب خارجى حتى الإرهاب الداخلى أصبح يتم بصورة جماعية ، وكلنا نعلم قصة القسيس الذى جمع ٢٠٠ شخص وجعلهم ينتحروا .

لكن هذه صفة من صفات العهد الذى نعيشه على مستوى العالم كله .

كل فعل له رد فعل مساو له فى المقدار ومضاد له فى الإتجاه .

هذه ظاهرة طبيعية وكلنا أخذناها فى الإبتدائى ونفهم أن أى تفاعل له سبب .

أنا هنا سأحكى قصة بسيطة جداً حصلت لى شخصيا ، أنا فى هذه السنين الطويلة لم أر حكيماً قال لى كلمة غير مهذبة . كل التلامذة أولادى حيث أننى أحبهم ويحبوننى .

فى يوم كنت فى الكلية فقلت لطبيب من فضلك هات لى شيء من فوق فقال من فضلك أنا لا أعمل عندك . وأنا فى ساعتها قلت للنائب : الولد ده ما يدخلش غرفة العمليات . وبعدها بلحظة واحدة قلت للنائب : من فضلك اجلس معه وانظر ما الذى يغضبه . ويدخل غرفة العمليات ، وتعالى قل لى السبب . ليلتها فى الليل جاءنى هذا الطبيب يقبل يدى ويقول أنا آسف . قلت : بالعكس أنت لو كنت سألت ماذا قلت أنا بعدما خرجت لعرفت أننى حزنت على أنك غضبان ، وأنه قطعاً هناك سبب لهذا . فقال :

يا بيه من يوم أن اشتغلت لم أعمل أية عملية وكل واحد يشغلني كأنني خادم بالقسم فلما حضرتك تكلمت أحسست أن المسالة وصلت إلى حالة لم أعد أحتملها . لكن أنت أستاذنا . لذا فأنا أعتقد أن أى تفاعل من إنسان يجب أن يؤخذ بجدية شديدة جداً ، ونرى ما الذى أدى إليه وليست الحكاية أن نشجب . كلنا بدون شك نشجب المرض .. نشجب السرطان ، نشجب السل ، نشجب كل هذه الأمراض ، ولكن هل فى أيدينا أن نترك العمل ، الحل الوحيد الذى نفعله أننا نأتى بأناس يدرسوا الأسباب ويعرفونها من جميع الإتجاهات ثم نحاول أن نمنع هذه الإتجاهات . فى الحالة هذه نحاول أن نجعل وقاية من هذا المرض بأكبر درجة ممكنة .

أنا أعتقد أن هناك معايشة بين الإرهاب وأصناف كثيرة ، وأنا لا أحب أن أوجه الإرهاب ضد فئة خاصة ، نحن الآن جميعاً غير قابلين لبعض الأوضاع وكل واحد فى موقعه غير قابل لبعض الأوضاع ، فأنا أعتقد أنها لغة .. الإرهاب لغة ككل اللغات ، ولا أحب أن أسميه إرهاب ، بل أسميه تفاعل هناك أناس عندهم عنف ، وكلهم يتكلمون نفس اللغة ولا يمنع أن يكونوا جميعا متفقين على شىء يفعلونه فى أنهم يريدون أن يغيروا وضعاً خاصاً سواء شمال سواء يمين ، سواء هنا أو هنا .

أنا أحس أننا فى صدد هذا الموضوع يجب أن نحدد نسبته مثل أى مرض ١٪ ١٠٠٠٪ ١ فى المليون . يعنى هناك نسب مقبولة ونسب غير مقبولة ، ربما تكون النسبة حالياً زادت عن المقبول أو عن إمكانية السكوت عليها .

وإذا زادت نسبة مرض ما ينبغى أن ندرسه جيدا وندرس أسبابه هل هو له موسميات مثل الأمراض الأخرى ، وفعلا كل شىء فى الدنيا موسمى حتى تفاعل الإنسان . طبعاً الموسمية ليست جوية فقط وإنما ضغوط إقتصادية تزيد فى وقت من الأوقات ، ضغوط سياسية تزيد فى وقت من الأوقات ، هناك أشياء حدثت نعرفها أو لا نعرفها تزيد فى وقت من الأوقات ، هناك عوامل

خارجية تتم فى وقت من الأوقات .. لكن كل هذه الأشياء الموسمية لها تأثير بدون شك فى أى بلد وفى أى نسبة .

أنا أعتقد أن العلاج لهذا الموضوع يجب أن يوجه لكل سبب على حدة يعنى ندرسه ونقول أسبابه ، وكل سبب لا بد أن يدرس .

وأنا أعتقد أننى شخصياً لو كانت لى سلطة سياسية فى هذه البلد لأمسكت بأى شخص من المتهمين بدون تعذيب وأطلب منه أن يقول ماذا يغضبه وماذا يضايقه ، ونحاول أن نرى ما يضايقه ، ربما يكون مجنونا ، ولكنه غالباً ليس مجنونا ، لأن الجنون لا يكون جماعياً . لكن نرى الشيء الذى يضايقه ونحاول حله . ليس من المعقول إن كل إنسان يفعل تفاعل ضدنا أنه شخص سيء . والذى نفعله نحن هو الصحيح .

فأنا فى تخيلى إن هذا الموضوع أعوص من أن يؤخذ بهذه البساطة ونحن نطلق عليه إسما وكلنا يمشى وراء هذا الإسم . ونتسلى . البلد كلها جالسة فى المقاهى والبيوت تتكلم فى هذا الموضوع مثل الذى يشاهد التلفزيون . البلد تحتاج إلى جدية كبيرة .. تحتاج إلى أناس يعملوا فيها ١٨ ساعة فى اليوم .. تحتاج إناس يجتهدوا ولا يصل مليم لواحد إلا نظير عمل ، ينبغى ألا يوجد أحد يحتال على الناس ، ينبغى ألا تكون هناك قضية نسمع عنها ثم يفرج عن المتهمين دون علمنا ثم يعتقلوا ثم يفرج عنهم .

إذا أردنا أن نحس بأن هذا البلد بلدنا ، فلا بد أن نعرف عنها كل شئ بالتفصيل ، ولا بد أن نعرف كل خبر يحدث فيها ولا يخفى شيء أبداً . نحن لماذا نسمع الآن أكثر من الأول ؟ ليس لأننا نقول أكثر من الأول ، وإنما لأن الإذاعات الأجنبية أصبحت تقول كل شيء ، ما تقوله الإذاعة الأجنبية لابد أن يعاد هنا مرة أخرى . لأن كل الناس يسمعون إذاعات أجنبية ، ولكن نريد أن تكون لنا صلة بالواقع الموجود فى البلد . الواقع سيء جداً أكثر مما نقول ، وأكثر مما نحس ، ولكن هذا الكلام كله يجب أن يبلور ليس إلى ندوات ، وإنما إلى حاجات فعلية تعمل ومطالبات تتم ولا بد أن تتم . لو أننا نعيش فى هذه البلد كأناس مشاركين فيها فعلاً .

● الدكتور سالم نجم : نشكر الدكتور رفعت كامل وهو أحد إخواننا المسيحيين على كلمته التى قيلت بحق وبصدق ، وهو من أعز أصدقائنا ورجل به رجولة ومروءة التى نعتقد أنها موجودة عند كثير من المواطنين .

والآن الأستاذ صلاح جلال .

* * *

إرهاب السلطة أو بعض الجماعات أو الأفراد يدفع ثمنه دائماً الشعب المصرى المطحون

الأستاذ صلاح جلال

نقيب الصحفيين السابق ورئيس إتحاد الصحفيين الأفارقة

أبدأ بالشكر أولاً للدكتور سالم نجم لأنه دعانى إلى هذه الندوة وكنت سأندم كثيراً إذا كنت لم أحضر وسمعت الذى حدث فيها .

نحن نقول إن عنوان الندوة : « الإرهاب وكيف نقاومه » من الذى يدفع ثمن الإرهاب فى مصر عندما يحدث من الحكومة أو من جماعات ؟ .

يدفع الثمن الشعب المصرى كله المطحون أصلاً .. هو أصلاً مطحون ومظلوم وعندما تمارس السلطة الإرهاب أو بعض الجماعات أو الأفراد عندما يمارس الإرهاب يدفع الشعب المصرى الثمن مرة أخرى . وبناء عليه لا يمكن أن يحدث تحرك إلا إذا تحرك الشعب المصرى ولا أقول كله بل أقول أغلبه .

نحن قلنا فى الإنتخابات الأخيرة إن ثلاثة أرباع الشعب المصرى متفرج وسلبي ولكنه يدفع الثمن عندما تحدث الأزمات . وبناء عليه فإن المبادرة التى بدأت بها **نقابة الأطباء** مشكورة هى أقدر النقابات على زيادة نسبة الشعب المصرى الذى يهتم بقضاياه والذى يستطيع أن يوقف سلبية الحكومة أو الإرهاب الحكومى كرأى عام بالطريقة السلمية القانونية عن طريق رأى عام قوى ومستنير .

الرأى العام نسبته الحالية قليلة ومع ذلك صوتها غير مسموع وليس له نتيجة . وأنتم الأطباء ـ أغلب الحاضرين ـ الجهة القادرة على العمل الريادى . لأنكم تتصلون بالجماهير ، والجماهير تثق فيكم ، والجماهير تفتح بيوتها لكم ، وتأتمنكم على أسرارها وأعراضها وبناء عليه فأنتم مكلفون بهذا الدور القومى الوطنى إلى جنب الدور الطبى العلاجى . لنعمل على أن يكون المزيد من الشعب المصرى إيجابيا ، وليكن للرأى العام المصرى قيمة عند

الحاكم عندما نطالب . وكما قلتم فإنه مطلوب منا أن نغير بالوسيلة السلمية . كيف ؟ أن يكون الرأى العام قويا . كيف ؟ أن تكون نسبة كبيرة مشاركة وليست نسبة ضئيلة . حتى فى الإنتخابات الأخيرة الإتجاهات الوطنية والمعارضة والقومية كانت نسبة المشاركين من هذه الإتجاهات أقل من حقيقتها الفعلية ونحن نسلم بهذا ، والسبب هو النقص فى التنظيم ، والنقص فى الاتصال ، والنقص فى الإعداد حتى هذه النسبة لم تكن التمثيل الحقيقى لقوى الشعب الحقيقية .

القضية واضحة ، أغلب الشعب يجلس متفرجاً ، فكيف نشده إلى جوارنا كى يعمل معنا سلمياً لتغيير الواقع الذى نحن غير راضين عنه .

أما أن نبرر فى بعض الأوقات ونقول : أن واحد سرق خمسة مليون أو عشرة مليون . أنا فى رأيى أقول : إذا سارت هذه النغمة فمعنى هذا أن يقتص كل واحد لنفسه ، وكل واحد سيقول كلكم « حرامية » وأنا سأسرق . بناء عليه سيدفعَ الثمن ليس الجانى ولا الحكومة وإنما الشعب المصرى . فرفقا بالشعب المصرى على أن نشجع بالقول بأن هناك إنحرافات . نعم هناك إنحرافات واختلاسات ، ولكن المقاومة يجب أن تكون بالطريق القانونى . وأحب أن أذكر بشىء وهو أن النسبة المتاحة حالياً من حرية الأعلام والرأى والنقد نسبة معقولة يجب أن نستزيد منها ونحسن الإستفادة منها ، نحن لا نحسن الإستفادة الحقيقية من نسبة حرية الرأى المتاحة . وأقول للذين ينتقدون الصحافة القومية بأنها غير عادلة ، أقول إن الصحافة الأخرى لا تحسن الإستفادة من المساحات التى عندها ، وأمامها طرق قانونية ، والأستاذ عبد الرحمن الشرقاوى فى المجلس الأعلى للصحافة يعلم أن جميع التيارات تستطيع بطرق قانونية أن تعبّر عن رأيها ، وتصدر كتاباً غير دورى ، وتصدر مجلة غير دورية ، وهذه لا تقع تحت طائلة القانون .

المستشار المأمون الهضيبى يسأل : أين هذا ؟

الأستاذ صلاح جلال : أنا فى المجلس الأعلى وأعلم ما أقول .

المستشار المأمون الهضيبي : أنت فى المجلس الأعلى لكن المباحث تصادر هذه الكتب !

الأستاذ صلاح جلال : رأيى أن نحاول الاستفادة أحسن من الآن بالنسبة المتاحة من حرية الرأى . وحرية الاعلام هى نسبة قليلة ولكن نستزيد منها بحسن الإستفادة منها وبحسن تعبئة رأى عام أكبر .

- **تعليق من ماجدة الجندى المحررة بمجلة صباح الخير**

الأستاذ صلاح جلال يقول أن هناك وسائل للتعبير مختلفة ، ومنها الكتاب غير الدورى . وفى الحقيقة هو أثار مشكلة كبيرة جداً . فالكتاب غير الدورى كان فى الفترة الماضية هو الوسيلة المحدودة جداً . ولكن ما هو الكتاب غير الدورى ؟ الكتاب غير الدورى والذى أدى إلى وأده أخيراً ، هو أنك لا تستطيع أن تصدر مجلة أو تحصل على ترخيص بإصدار مجلة فتصدر كتاباً غير دورى وتقول أنه كتاب وليس مجلة وليس أداة تعبير منتظمة . مع تعدد هذه الأدوات رفضت ، وتوقف عندها المجلس الأعلى للصحافة ، وكانت الذوبعة التى لم تحسم حتى الآن لوأد حتى هذه الوسيلة .

وأقول هنا أن الرضا بالحد الأدنى قد لا يجدى لمواجهة مناخ وصل إلى درجة عالية جداً من الاستفزاز ، يعنى كلامنا عن المواجهة والمقاومة السلمية .. نحن أناس لا نمسك بعصى ولا شىء ، حتى هذا المناخ السلمى لا يمكن أن نضمن ميلاده ولا استمراره بدون تأمين وسائل مشروعة .

لا نقول إذن نحن لدينا وسائل مثل الكتاب غير الدورى . نحن لا نستطيع إصداره . صحيح أنه لا ينكر أحد وجود مساحة للتعبير ، ولا أحد ينكر أن هناك إساءة إستخدام أحياناً ، ولكن من يسىء الإستخدام ؟ ومن القادر على إساءة الإستخدام فى جريدة قومية أو فى جريدة معارضة ؟ من يتكلم ؟ ومن يسىء الإستخدام ؟

تعليق الأستاذة عنايات الحكيم

د . سالم نجم : الأستاذة عنايات الحكيم لها تعليق فى حدود خمس دقائق إن شاء الله ..

الأستاذة عنايات الحكيم :

إنى شاكرة جداً سيادة الرئيس .. وإنى كنت قد كتبت بحثاً عن الإرهاب وجذوره أين تكمن ؟ وسأتلوا عليكم ملخصه ..

فى البداية أنا أشكر نقابة الأطباء لأنها مشتغلة دائماً بتشخيص الأمراض حتى الإجتماعية منها وعلاجها ، وأنا أشكر لها إفساح صدرها لغير الأطباء فهذا فعلا لمسناه فى مواقف كثيرة .

وأحب أن أقول أن جذور الإرهاب تكمن فى القضاء على شخصية الإنسان منذ الطفولة بالقضاء على إرادته . فالطريقة التربوية السلمية سواء للآباء أو المدرسين أن يستثير هذه الإرادة وينميها ويرشدها بشتى الطرق المعروفة .

ملخص البحث ينقسم إلى عدة نقاط :

- النقطة الأولى : من الإرهابى وما هو الإرهاب ودوافع الإرهاب ؟
- النقطة الثانية : مناخ الإرهاب الإجتماعى .
- النقطة الثالثة : جذور الإرهاب فى الأسرة والتربية .
- النقطة الرابعة : الاستعداد للإرهاب .
- النقطة الخامسة : علاج الإرهاب ، وأهم شىء ألا يعالج الإرهاب بالقمع وإنما بتفهم الأسباب وعلاج الأسباب ، والقضاء على جذور الإرهاب منذ البداية .

محاربة الإرهاب لا يكون إلا بمزيد من الديمقراطية وإلغاء القيود على الحريات

الدكتور عصام الدين العريان

عضو مجلس الشعب

فى الحقيقة أنا أتكلم بصفتى شاب لأن كل الذين تكلموا جيل قديم.

أريد أن أقول: لماذا الشباب أولى بمناقشة هذه القضية؟ المستقبل القادم عندما تقبل الدولة على أوضاع ما، فإن أول من سيتأثر بها فى المقام الأول هم الشباب، لأنهم سيكونون فى هذا الوقت بعد عشر سنوات أو عشرين سنة فى موقع المسئولية.

أنا لمست من كلام الأستاذ **صلاح جلال** كلاماً مغطى، وكذلك لمست من مقال الأستاذ **عبد الرحمن الشرقاوى** الأخير أيضاً كلام مغطى بأننا مقدمون على شيء أو بديل خطير. هذا البديل من الممكن أن يدمر القدر المحدود من الحرية التى نتمتع بها أو حرية الرأى أو الممارسة الديمقراطية. وهذا فعلا بديل موجود، وموجود فى كل وقت، وهذا فى تصورى أخطر أنواع الإرهاب، وهو أن نصل إلى أن نعود إلى إستبداد يكمم الأفواه ويقتل كل أمل فى إحداث تغيير بالطرق السلمية، وهذا إرهاب سيتم، وسيكون هناك بديل عنيف له، لأنه ستبدأ حركة مقاومة، فمادام الناس قد تنسموا نسيما بسيطا من الحرية فلن تتوقف عن المطالبة بالحرية التامة.

كما قال الأستاذ **عبد الرحمن** ليس هناك شيء إسمه ديمقراطية (نصف ونصف)، ليس هناك حرية (نصف ونصف)، إما أن تكون حرية كاملة بكل ضوابطها وكل قيودها وإما لا حرية ويستريح الناس.

اما أن يذهب المواطن ويبحث عن مسدس ويغيّر به الوضع ، وإما أن يجلس فى بيته ويريح نفسه . لكن الطريقة هذه أو التخوف القائم الآن فى نفوس أناس كثيرين جداً هو تخوّف أراه فى غير محله . لأننا لنا حتى الآن أكثر من خمسة وثلاثين سنة نحكم بمؤسسة عسكرية ، إما علنا وإما خفياً . ليس شرطاً أن الذى يحكمنا يكون معلقاً للرتب العسكرية ، هو فى حقيقته ذو طبيعة عسكرية ، ونحن لا نعترض على أن إخواننا فى القوات المسلحة يشاركوا فى البلد ، ولكن ينبغى يوم أن يشارك الواحد منهم فعليه أن يدرك أنه وهو ضابط مهمته حماية البلد وحراستها ، فإذا تحوّل إلى العمل السياسى فعليه أن يعمل بضوابط العمل السياسى . هذه نقطة مهمة جداً .

أنا نجحت فى أن أدخل مجلس الشعب ، الحقيقة أن هناك شعور يصيب أى إنسان يدخل هذه القاعة الموقرة بالإحباط ، على الرغم من أن هذه هى قمة المشاركة السياسية ـ أن أكون عضوا فى مجلس الشعب ـ كل الناس تقول ما المانع أن تذهب إلى السجون وترى الأوضاع ونقول الناس هناك بخير ، ونخرج نبرىء ساحة الدولة بأن المعتقلين فى أتم صحة وعافية .. هل هناك مانع من ذلك ؟

نرى أن الأغلبية تقف بطريقة التمرير ـ أن يمر عليهم أحدهم ويطلب منهم رفض الإقتراح ـ فيرفضوا الإقتراح . وهذه طريقة عجيبة جداً للممارسة الديمقراطية ، غير موجودة أبداً فى أى مكان من العالم .

أنا أعلم أن هناك إلتزام حزبى ، ولكن هل معنى هذا الوقوف ضد مصلحة الوطن . أنا أعلم أن بعض الذين رفضوا الاقتراح لهم أقارب فى المعتقلات ! لأن عندما يعتقل أربعة آلاف إذن من كل قرية واحد إذن الأربعة آلاف قرية مصرية ممثلة فى المعتقل !

المستشار المأمون الهضيبى ضاحكا : ولماذا تحتج ؟ هذا اعتقال ديمقراطى !

الدكتور عصام العريان : أننى أقول إن علينا هنا أن نصدر توصياتنا ونركز فيها على عدة معانى . أولها ضرورة إستمرار مثل هذا الحوار العلمى والبناء

وتوسيع دائرة المشاركة ، والخروج من حلقة مواجهة الإرهاب بالأسلوب البوليسى .

الشيء الآخر أن نطالب بمطالب محددة ، فالطريق العلمى الأساس لمحاربة الإرهاب هو إتاحة مزيد من الحرية وإتاحة مزيد من الديمقراطية ولن يتم هذا إلا بإلغاء القيود الموضوعة على الحرية . لأن الإسلام أصله حر. ينبغى أن نطالب بألا نضع قانونا ونقول فيه نحن أحرار لأننا أصلاً أحرار . فيجب رفع القيود الموضوعة على حريتنا ، وأنا هنا أضم صوتى لصوت الأستاذ الشرقاوى فى أن نلغى كل القوانين المقيدة ومنها قانون الأحزاب . من أراد أن يشكل حزباً فليشكل حزباً .

يجب إلغاء قانون الصحافة من أراد أن يصدر جريدة فليصدر جريدة والحكم للناس الذين يقرأون هم الذين سيحكمون على الجريدة أمسلكها صحيح أم خاطىء .

هناك شيء ضرورى آخر أرى من الضرورة التأكيد عليه وهو إستنكار التعذيب ، ولن أقول أنه أقاويل بل شيء ذقناه ، ويجب أن نجمع على وجوده . فكل واحد منا ذاق هذا النوع من التعذيب وإذا لم يذقه اليوم وتبدلت الأحوال إلى البديل المخيف فسيذوقه غداً . فيجب أن نقف جميعا بكل قوة وبكل إرادة حرة ضد التعذيب . وأنا كنت أقابل الواحد فى السجن وأسأله هل عُذّبت فيقول لا .(**دا أنا بس أخذت قلمين ، وغموا عينىّ ، وضربونى شلّوتين !**)هذا كان التعبير ، فأقول له إن قمة التعذيب يكفى أن توضع فى زنزانة منفردة . لقد أصبح التعذيب فى أذهان الناس أنه لا بد أن يتكهرب ويشرّح جسمه ولا بد أن يعمل فيه حتى يزحف مثل الأستاذ **صلاح شادى** الذى رآه الأستاذ **عبد الرحمن الشرقاوى** فى السجن وهو يزحف على الأرض . هذا مفهوم التعذيب ! فهذه قضية أخرى مهمة يجب أن نهتم بها .

ثم هناك مثل مهم : لماذا يلجأ الأفراد إلى أساليب غير قانونية للتعبير عن آرائهم أو المطالبة بحقوقهم . إننى أتفق مع الأستاذ **الشرقاوى** أن السبب هو أن الدولة لا تحترم القانون . فسيادة القانون الفرد مضطر ليلتزم بها . أما الدولة

هى التى من الممكن أن تخرج عليه فعلا دون أن يحاسبها أحد . فأنا عندما أجد الآن مجلس نيابى مطعون فى شرعيته بحكم قضائى والدولة لا تريد أن تلتزم بأحكام القانون .. وأنا لا أريد أن أقف عند مثل معين ، فهناك أمثلة كثيرة جداً .. أى واحد يخرج اليوم ويذهب إلى قاعة مجلس الدولة يوم الثلاثاء ويرى كمية القضايا المرفوعة ضد الدولة خلال السبع أو العشر سنوات الأخيرة يجد أن عددها رهيب . فهناك أناس مفصولون من أعمالهم لانتماءات سياسية . أناس ممنوعون من السفر لإنتماءات سياسية . أناس لا يستطيعون إصدار جريدة أو مجلة لإنتماءات سياسية . فأنا أقول أنه ينبغى علينا فعلاً أن نطالب الدولة بأن تلتزم بأحكام القضاء وتلتزم بسيادة القانون حتى تضرب المثل للأفراد فى عدم اللجوء إلى طرق ملتوية .

وأكتفى بهذا القدر وأقترح أن تخرج توصيات عن هذه الندوة بهذه المعانى وشكراً .

* * *

أسلوب القهر ومحاربة الفكر يورث دائما نوعاً من السرية ، وحجراً على الآراء أن تنتشر

الدكتور أحمد بهاء خيرى
سكرتير نادى أعضاء هيئة التدريس
بجامعة الاسكندرية

فى الحقيقة أنا يسعدنى أكبر سعادة أن أشارك فى هذه الندوة التى استشعرنا فيها مبادرة طيبة من نقابة الأطباء لمعالجة موضوع عام يتصل بقضية الإرهاب كما أصطلح على تسميته . وإن كان لى تحفظ مبدئى على اللفظ لأن الأمر فى حقيقته لا يعدو فى الدول العربية إلا ترجمة كلمة Terrorest وهى كلمة درج عليها الغربيون كما كانوا يقولون Fonatism وأى لفظ من الألفاظ التى يؤهل بها الشعوب للبغض النفسى من القضية قبل أن يسمعوا أبعادها .

الحقيقة أنه فيما يتصل بالموقف فى مصر فإن هناك بعد أساسى أحب أن أشير إليه ، وهو إذا سلمنا بشكل مباشر بأن أى شعب وأى دولة لها تركيبان ما يسمى بالتركيب الفوقى وبالتركيب التحتى .

التركيب الفوقى فى مصر انفصل انفصالا تاماً لفترة زمنية طويلة عن التركيب التحتى أو جماهير الشعب ، ولهذا صعد إلى السطح كثير من الظواهر التى عبرت عن هذا الانفصال .

ظاهرة الإرهاب هى نوع من سوء الفهم وفقدان الثقة بين جماهير الشعب وبين الأجهزة الحاكمة تتبلور فى شكل أفراد أو فى شكل مجموعات ليست

هى القضية . ولكن الحقيقة أن هناك انفصاما بين ولاة الأمر وبين من يحكمونهم من الناس . وهذه نقطة أساسية أحب أن أذكر نفس وإياكم بها .

النقطة الأخرى أن أسلوب القهر ومحاربة الفكر أورث دائماً نوعا من السرية وحجراً على الأفكار أن تنتشر وأبطل سنة أرادها الله لعباده وهى الخيار . ﴿ **ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة** ﴾ ﴿ **ولو شاء ربك لأمن من فى الأرض كلهم جميعاً** ﴾ .

وهذا الإبطال أثمر هذا الإنحراف الذى أجزم بأن أقل المسئولين عنه هم الإسلاميون .

وإن محاولة إلصاق التهمة المتكررة دائماً بالإسلاميين هى محاولة يفهمها الأبله قبل العاقل أنها كاذبة ومغرضة . واعتقد أن بحث هذا الانفصام أو هذا الانفصال بين التركيب الفوقى فى مصر والتركيب التحتى وبين محاربة الفكر ومناهج التربية ومقاومة أسلوب العمل الواضح البين الظاهر هما من أهم الأسباب التى أدت إلى ما يسمى بالإرهاب .

أحببت أن أقول هذا فى إطار الإعلان عن ندوة ينظمها نادى جامعة الإسكندرية يوم الثلاثاء بعد القادم عن نفس العنوان الذى لا نرتضيه ولكن فقط نقرره لأنه تحصيل حاصل ، ويشارك فيها بعض أساتذة القانون ثلاثة من القانونيين . ويوم الخميس ٦/٢٥ سوف يكون هناك مؤتمر للحريات فى مصر ينظمه نادى أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإسكندرية ويكون فيه مؤتمر النوادى يمثله ثلاثة عشر جامعة من الجامعات المصرية ، ويحضره عدد من السادة الممثلين لكافة الإتجاهات والتيارات فى مقر النادى إن شاء الله .

د . سالم نجم شكراً للدكتور **أحمد بهاء خيرى** وأقترح لضيق الوقت أننا فى خلال نصف ساعة نستمع إلى أى استفسار أو تعليق أو كلمة قبل أن نقول التوصيات . الأستاذ محمد حسن الحفناوى له تعليق .

يجب أن نبرىء ساحة الدين من الإرهاب
تعليق الدكتور محمد حسن الحفناوى
الأستاذ بكلية طب عين شمس

الواضح أنه مهما اختلفت الآراء التى تمثلها تيارات الفكر المختلفة فى هذه الندوة فهناك رفض للعنف ، ولكن ليس هناك فى حقيقة الأمر تحليلا محدداً لمفهوم العنف فى مصر ، لماذا قام ؟ ومن أين قام ؟ وكيف قام ؟ وإن كانت الندوة جمعت بعض هذه الآراء فى إتجاهات مختلفة أيضاً . ولكن من العجيب أن هناك فعل وهو هذا الإرهاب أو الرغبة فى التغيير أو الرفض فلنقل هذا ..

ومن خلال هذا يجب أن يكون لهذا الفعل رد فعل . هناك شىء غريب جداً حاصل فى شعبنا .. أنا أتساءل ما هو سببه ؟ . إن هناك فقدان للإستجابة المناعية للشعب المصرى . حدث فقدان مناعى للإستجابة لكى يقول الشعب رأيه بتحرر ، وكأن هناك إصابة فى هذا الشعب المصرى على مدى الخمسة وثلاثين سنة أو الأربعين سنة الأخيرة بحيث فقد إحساسه بالإنتماء والرغبة فى أن يعد ، يقولوا له الأكل مشع . الشعب يسكت .. يقول : مشع يعنى يموّت بعدكم سنة ؟ يقولون له عشر سنين . يقول (مش) مشكلة كان يحلها الحلال . حدث تعذيب فى السجون . أرسلوا مجموعة ترى ما يحدث . الشعب فى حالة انتظار وترقب وعدم وجود إيجابية فى الفهم .

ـ الجزئية الثانية أو النقطة الثانية .. أليست البينة على من ادّعى ؟
إذن لماذا يتهم تيار معين فى إتجاه معين ، ثم يستغرق هذا التيار نفسه فى الدفاع بلا مبرر . من الذى اتهمه وماهى البينة ، وماهو الدليل على أن هذا التيار هو الذى اشترك فى مثل هذا الفعل ؟ لا يوجد شىء سوى مجرد كلمات

هوجاء لأناس لها أغراض معينة . فيستغرق هذا التيار نفسه فى الدفاع عن إتهام أساسا لم يتوجه إليه .

ثم ندخل فى ثنائية جديدة . الداء الوبيل المصرى واحد فعل ورد فعل ، الثنائية دائما تستغرقنا دون أن نرى البعد العام والشامل .

ـ النقطة الأخيرة : أنا أقول وأكرر أن الانحراف ليس دينيا فى مصر . الانحراف الذى يحدث هو إنحراف فكرى ويجب أن نبرىء ساحة الدين من قول الإرهاب . كان الأرهاب فلسطينيا وهذه سياسة عامة دولية ، ثم أصبح الإرهاب عربيا ثم ينتهى الإرهاب بأن يكون إسلامياً ؟ ! على المستوى الغربى كيف يحدث هذا الضلال ثم نستغرق أنفسنا فى الرد . يجب أن نتنبه إلى أن الإرهاب ليس محليا ولكن هناك بعض الخطوط الخارجية التى قد تشع .

★ ★ ★

هل يقف التيار الإسلامى وراء ظاهرة الغش فى المدارس؟

تعليق الدكتور نصر عبد الحميد سليمان

هناك ظاهرة للغش فى المدارس . أليست ظاهرة الغش هذه جزء من الإرهاب . ألم يستخدم فيها الإرهاب . اسمحوا لى ظاهرة الغش بين التلاميذ ظاهرة إرهاب . هناك كما قال زميلنا وأخونا **الدكتور حسن الحفناوى** وقبل سنة قال **الأستاذ عبد الرحمن الشرقاوى** ، هناك مشجب يعلق عليه كل شىء لا يعجبنا وهو التيار الإسلامى . وهذا كلام مدّعى .. كلام فارغ .. كلام غير مضبوط .. والصحافة والاعلام مسؤولون تماما عن هذا الخطأ .

أنا أريد أن أعرف هل ظاهرة الغش فى هذه المدارس .. التيار الإسلامى هو الذى يقف من ورائها ؟ ما هو التيار الإسلامى ؟ إذا كنت مسلماً أصلى وأودى الفرائض من صوم وحج . هل هذا خطر ؟ إنها مصيبة إبتلانا الله بها نحن المسلمين فى العالم . كل مصيبة تحدث فى ألمانيا . . . فرنسا .. جورج إبراهيم عبد الله أخونا وحبيبنا .. هذا الرجل الإرهابى الذى اعتقلته فرنسا هل هو رجل مسلم يا جماعة ؟ حرام أن كل شىء خطأ تقولون إن الإسلاميين هم من ورائه . هذا كلام مفترى .

وظاهرة الغش فى الحسينية / شرقية .. أولياء أمور الطلبة ـ أو منظمة أولياء أمور الطلبة ـ قسموا أنفسهم إلى فريقين : فريق يهاجم المراقبين وفريق يحتل ويغشش الطلبة . الرسول عليه الصلاة والسلام قال « **من غشنا فليس منا** » ، ونحن أمام غش فى كل شىء . غش فى المدارس .. تزوير فى

الإنتخابات .. ونقبل كل هذا ونعذّب ويعذب الأبرياء .. ويعتقل الأبرياء في المعتقلات .. أين من اغتال حسن أبو باشا ؟ نحاكمهم .. من هم ..

هذا قصور شديد من وزارة الداخلية (بالعربى كده) اللى مش عارفه تحط أصابعها على اللى عمل العملة فتتهم الأبرياء .. فيه زملاء لنا أطباء معذبين يجب أن تقوم النقابة كلها وتقابل المسؤولين فى الدولة ولا أقصد وزارة الداخلية . بأى حق يعذب هؤلاء .

★ ★ ★

آن الأوان لكى نحتكم إلى الحكمة
حتى نعبر عن مصالح الجماهير

الدكتور عبد المجيد خير الدين
عضو مجلس نقابة الأطباء البيطريين
والأستاذ بجامعة القاهرة

طبعاً سبقونى أساتذة أفاضل فى التعبير عن أن الإرهاب ظاهرة لأمراض يعانى منها المجتمع وليس بالضرورة أنها المرض الأصلى فى المجتمع ، ولم تكن ولن تكون .. فإذا كنا ندعى أن مصر إسلامية بنص دستورها فإن كتابنا يكون القرآن .. وفى القرآن إجابة واضحة على عكس الإرهاب .. عكس الإرهاب هو الأمن .. وكما تفضل فضيلة الشيخ **أحمد عبد الرحمن** مدير الدعوة بالأزهر وأوضح أن الأمن نعمة من الله سبحانه وتعالى منَّ الله بها على عباده ، وأنه بدونها تستحيل الحياة وتستحيل السعادة فذكر القرآن لمن الأمن ؟ إن الأمن لعباد الله سبحانه وتعالى الذين آمنوا .. ﴿ **الذين آمنوا لهم الأمن وهم مهتدون** ﴾ .

وإذا كنا نأخذ هذا المأخذ القرآنى الجميل فهذا يطغى على النقاش البعد الذى يستحقه من وجود مثل هذا التجمع من حكماء وعقلاء الأمة ، والأمة التى بنص الدستور هى أمة مسلمة فلا بد أن يكون المدخل من كتابنا الذى نؤمن به . أما أن يردد البعض رغبة أو إقتناعا ـ أننا كلنا مسلمون وليس هناك فرق بين مسلم ومسيحى طالما أننا جميعاً فى دولة مسلمة . لا أن هناك فروق عقائدية عميقة ، وترتد فى النهاية إلى إيمان بالله الواحد سبحانه وتعالى ولا بد أن نأخذ هذا الموضوع بشجاعة وصراحة ، ونأخذ هذا من منطلق أن الحكمة هى نعمة من نعم الله سبحانه وتعالى ﴿ **يؤتى الحكمة من يشاء ، ومن أوتى الحكمة فقد أوتى شيئاً عظيما** ﴾ فنخلص إلى أن غياب الحكمة عن قيادة حركة

المجتمع هي السبب الرئيسى فى كل ما نعانيه من مشاكل ، وكل الناس قالوا هذا الكلام ، ولكنهم عبروا عنه بطرق مختلفة .

هناك من قال بأن قوانين الطوارئ لم تفد . ومن قال أن منع الصحف شيء غير صحيح . إذن نحن مقتنعون أن المجتمع تمارس فيه ممارسات قانونية وتشريعية وتنفيذية واقتصادية وتعليمية وغذائية .. كلها ممارسات تخل بالأمن .

أين الأمن الإقتصادى ؟ أين الأمن الغذائى ؟ أين الأمن التشريعى ؟ أين الأمن الفكرى ؟ إذن نعود فنرد الموضوع إلى غياب الحكمة عن قيادة حركة المجتمع وهى تؤدى بالضرورة إلى أن نتساءل : أين الأمن التشريعى إذا كان المشرعون لنا يضعون قوانين تعبر عن مصلحة الجهاز الحاكم ولا تعبر عن مصلحة الأغلبية . فهل آن الأوان إلى أن نحتكم إلى الحكمة حتى تعبر عن مصلحة جماهير الشعب ، وأن نؤمن بكتاب الله سبحانه وتعالى الذى يتوعدنا فيه إن كل أعداءنا سيظلون يحاربوننا حتى يردونا عن ديننا إن استطاعوا . إذا اقتنعنا بهذا الكلام فلابد أن نتصدى للغزو الفكرى ، لا بد أن نتصدى للمارسات الفكرية الخاطئة التى تمارس بدعوى حرية الاجتهاد ، وأن المجتهد له أجران إذا أصاب وأجر إذا أخطأ . هنا وقفة لا بد أن نقولها بأعلى صوت : إن المجتهد إذا اجتهد بغير علم فهو مأزور وغير مأجور وإن المجتهد فى الدين الإسلامى لا بد أن يجتهد بعلم حتى يكون له الأجر إذا أخطأ من قال فى القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ . لأنه لا يحل للإنسان أن يدعى الإجتهاد ثم يتكلم فى أمور العقيدة بخطأ .

* * *

عودة الجماعات الإسلامية إلى الخط الصحيح
أمر سهل وميسور إذاما أعطيت الدعوات الأم التى خبا صوتها بأمر السلطات الفرصة لإصلاح الشباب

الدكتور أحمد الملط

رئيس الجمعية الطبية الإسلامية

أقول : أنه فى رأيى أن الوقت مبكر جداً لأن تأخذ مثل هذا المكان مكان إصدار القرار ، وأرى تكرار هذه اللقاءات ، وعلى أوسع ، حتى تستطيع أن تكون مؤثرة فى الرأى العام . وفى ظنى أنها لن يكون لها أثر إلا إذا وصلت للحاكم ، وإلا إذا كان هناك قرار يقرأه الحاكم لينفذه إستجابة لرأى شعبه . هذه أساسية ، إذا أردت أن أعبرت عن الإرهاب فأقول : إنه نوع من التعبير بالعنف عن رغبة يراد تحقيقها ، حقا كانت أو باطلاً ، وأنواعه كثيرة ، وقد سبقنى الأستاذ النقيب **أحمد الخواجة** فى تفصيل أنواعه ولا ضرر أن أقول أن هناك من أنواع الإرهاب : الفكرى والسياسى والعقائدى وغيره من أنواع الإرهاب .

نحن كأطباء نحاول دائماً أن نصل إلى السبب قبل أن نشخص المرض ، خطواتنا فى تشخيص المرض أن نعرف التاريخ البعيد ثم القريب ثم الأعراض ثم العلامات ثم المضاعفات . الجو لا يتسع لكل هذه . كل بند من هذا لوحده يحتاج إلى كلام كثير ويحتاج إلى جلسات متتابعة . ما يهمنى فى هذا وهو الملح فى الوقت الحاضر وهو مضاعفات الإرهاب التى نتوقع أن تحدث إذا لم نسد الطريق أمامها . مضاعفات الإرهاب كما أتصورها إما ثورة لا تُبقى ولا تذر وإما ديكتاتورية تُسكت الأنفاس وإما موت بطىء للشعب ولا مبالاة وإما هجرة من تلك البلدة الظالم أهلها . وكلهاوالعياذ بالله مصائب إن حلت بنا فليس من السهل الفكاك منها .

أقول يا إخوانى . لعلنا نضع النقط على الحروف لماذا نلمس على استحياء موقف الحكومات ، ألم تشترك الحكومات فى الإرهاب ؟ ألم تفتح المعتقلات على أوسع نطاق والسجون على أوسع نطاق ؟ ألم تعلق على المشانق أبرياء شهد التاريخ ببراءاتهم بل وبرجولتهم بل وبإسلامهم ؟

المجال لا يكفى لأن نقول أسماء وكلكم تعرفون بدءاً من عهد فاروق وأنتهاء عهد أنور السادات كلها مشانق عُلقت بل وبطاطين لُفّ فيها المتهم وبُلّغ عنه أنه هرب وكان هذا على مرأى ومسمع من كل رجال الدولة صغيرها وكبيرها ، أين كان كتابنا أيام أن كانوا ينشدون الأناشيد تعظيماً لعبد الناصر وما يفعله عبد الناصر ، وتعظيماً للسادات وما يفعله السادات . لماذا لم يقولوا كلمة الحق أليس هذا إرهاباً فكرياً عليهم ؟ سكتوا وما كان لهم أن يسكتوا ولكنها إحتمالات الأعصاب ، أعصابى لا تتحمل وأعصابك تتحمل . إذن فأنت قادر على أن تقول وأنا غير قادر على أن أقول .

إذا كان أخذ الحق من واجب الحاكم ولم يأخذ الحاكم لصاحب الحق حقه ، كيف نأخذه نحن ، وما هو موقف صاحب الحق . هل يسكت أم يشتكى أم يهاجر أم يكون إرهابياً . وإن كان إرهابياً على هذه الصورة ، هل أتهمه بالإرهاب أم أقول أنه صاحب حق يدافع عن حقه ، وما هو موقف هذا الإنسان الذى يدافع عن حقه . قديماً قالوا إن الفلسطينيين إرهابيون . الفلسطينيون يدافعون عن حق فلسطين فى الوجود .

وإذا استخدمت الدولة ماتسمى على لسان أحد إخواننا بالعنف المشروع ، ما موقفنا منها إذا أستعملت العنف المشروع على شكل قوانين تضعها لهوى فى نفس يعقوب وتنفذ بها ما تريد . ما هو الموقف منها ؟

ضعوا النقاط على الحروف دائماً وقولوا كلمة الحق إن أردتم أن تصلوا إلى الحقيقة . ثم نتساءل ما هى الحدود التى يمكن أن نسمى معها العنف إرهاباً أو أن نسميه جهاداً مشروعاً سواء كان جهاداً فردياً أو جهاداً جماعياً هذه مسألة تحتاج إلى بحث ولا أقول الإجابة عنها كذا .

كلمة التيار التى مرت على ألسنة بعضنا هل المقصود بالتيار مجرد توافق آراء بين مجموعة من الناس أم هو ترتيب منتظم داخل تشكيل معين. إنى أريد هنا أن أذكر بالتيار الإسلامي الذى لمح عنه هنا **الأستاذ الشرقاوى** أقول أنه حقيقة موجودة رضى الناس أم لم يرضوا فرضت نفسها على الشارع على شكل محجبات مؤمنات بما يفعلن.. على شكل شباب عرف الله حق المعرفة ، على شكل تجمعات داخل وخارج الجامعات تقول لا إله إلا الله محمد رسول الله ، رضى الناس بها أم لم يرضوا.

هذا التيار الإسلامى يا إخوانى إنه حقيقة واقعة أرجو أن نعترف بها لا أن نلغيها ونقول هى غير موجودة ، إنها موجودة على الساحة وبدأت تفرض نفسها فرضاً.. كونوا معى على الإعتراف بها.

تساؤل آخر ما هو التطرف ؟ فى تصورى التطرف إما نحو الخير وإما نحو الشر. التطرف نحو الخير هو ما سمى بالجماعات الإسلامية ، وفى إعتقادى إن عودة هذه الجماعات إلى الخط الصحيح أمر أسهل من السهولة إذا ما أُعطيت الدعوات الأم التى خبأ صوتها بأمر من السلطات الفرصة لإصلاح هؤلاء الشباب.

أما التطرف نحو الشر فهو ما تعلمونه من إنتشار المخدرات والحبوب المخدرة والسرقة والنهب والشذوذ وهذا هو الخطر الحقيقى الذى يواجه الدولة الذى هو مصدر الإرهاب الحقيقى.

المضمون الأخير وهو ما سُمى بالقوى الشعبية. أين هى القوى الشعبية. القوى الشعبية لا تتمثل إلا فى مجموعات صغيرة ، مثل هذه المجموعات من المحامين أو المهندسين أو الأطباء أو رجال الإقتصاد أو غيرهم من المثقفين ، أما مجموع الشعب و ٧٠٪ منه من الأميين لا يمثل تلك القوى الشعبية إنه يمثل لقمة العيش التى يبحث عنها فلا يجدها إلا فى جوال الدقيق الأمريكانى الذى أجبرنا على أكله من الجوع. قولوا معى الحقيقة لا أرى حلاً إلا الإسلام ، الإسلام هو الحل لهذه العقدة وهو الأمان وهو الوصول إلى بر الأمان ولا أرى

شيئاً يحل المشكلة إلا العمل الإسلامى من خلال تربية الإنسان والحرية المحددة بإطار القرآن والسنة وتوفير الحقوق للجميع مسلمين وغير مسلمين والمساواة بين جميع البشر. وأستغفر الله العظيم لى ولكم .

● **تعليق من الأستاذ عبد الرحمن الشرقاوى :**

تصحيح للأخ **الدكتور أحمد الملط** لقد أدان الكتاب جميعاً بأنهم سكتوا والشعب يُعذب أو سكتوا عن التعذيب وهذه تهمة لا يستحقها الكتاب ، لم يسكت الكتاب وإنما هاجموا كل أشكال القمع والتعذيب وكل أشكال العدوان على حقوق الإنسان حتى قُهروا على الصمت . بمعنى أنهم لم يختاروا الصمت وإنما مُنعوا من الكتابة أو فُصلوا وحظر نشر إنتاجهم وبعضهم سجن وعُذب هذه هى الحقيقة ، فلا داعى بأن نتهم بعض كتابنا وهم من مفاخرنا حقيقة ولو رجعتم إلى إنتاجهم فى تلك الفترات ستجدوا من الأدب الرفيع لإدانة كل هذه الممارسات ضد حقوق الإنسان .

* * *

الصحافة موقفها غير طيب مع الإتجاهات الإسلامية

تعليق الدكتور أحمد إمام
عضو مجلس نقابة الأطباء

معظم الإخوة الذين تكلموا لم يتكلموا عن الأحداث الأخيرة . أحداث العنف التى حدثت والمفروض إن الندوة عقدت كرد فعل لها .

أنا فى رأيى إن الدولة قادرة بقرار جرىء منها أن تقضى على كل مشاكل العنف هذه ، فكيف يأتى العنف؟ ببساطة كأحداث الفنية العسكرية أو إغتيال السادات يأتى نتيجة أن واحد وضع فى دماغه أن هذا إنسان غير مسلم أصلاً وإنسان كافر لأنه لم يطبق الإسلام . ونقول له إن دين الدولة الرسمى الإسلام فيرد قائلاً نعم الدين الرسمى هو الإسلام لكن الواقع الفعلى غير مستمد من الإسلام فبالتالى أى إنسان له هدف أو غرض من السهل جداً أن يجمع حوله مجموعة من الشباب الغير واعى والغير مستنير يجمعه ويفهمه ويقنعه إن هذه الدولة دولة غير إسلامية رغم إدعائها أنها دولة إسلامية إلا أنها لا تطبق الإسلام . فإن الدولة إذا كانت عندها شىء من الجرأة والحكمة تطبق الإسلام التطبيق السليم والتطبيق الشامل وبالتالى ستضيع الفرصة على أى إنسان أن يجمع حوله أى مجموعة من الشباب المتهور أو الشباب الذى لم يتعلم دينه التعلم الصحيح ويمارس الإرهاب .

نقطة أخرى ، الصحافة موقفها غير طيب أبداً بالذات مع الإتجاهات الإسلامية والدليل على ذلك دليل بسيط جداً وهو إن الأستاذ توفيق الحكيم لما كتب مقالته المشهورة فى حديثه مع الله سبحانه وتعالى ومعلوم

أن هذا الحديث مخالف تماماً لأساسيات وبديهيات الإسلام ولما قام بعض علماء الإسلام من غير المتطرفين وغير المنتمين لجماعات إسلامية عندما تكلموا وقالوا أن هذا لا يصح ولا يجوز فوجئنا بأن الصحافة تكلمت وقالت إن هذا إرهاب فكرى . ماذا يعنى إرهاب فكرى ، إرهاب فكرى أننى أقول أن حكم الإسلام فى المسألة هذه كذا وكذا . الإرهاب الفكرى معناه أننى أحجر على فكر معين وأحجر على كلام معين لا يخالف الإسلام فأى إنسان يتحدث ويمس المقدسات الإسلامية من قريب أو بعيد ونأتى لنرد عليه لا يصح إتهامنا أننا أصحاب إرهاب فكرى وقصدى أن الحكومة والصحافة هما الاثنين يستطيعوا أن يقضوا على الإرهاب بطرق أخرى .

* * *

نطالب بالموضوعية والتمهل
فى الحديث عن ظاهرة الإرهاب

الدكتور حسن الحسينى
عضو مجلس الشعب

إننا نشعر بشىء من (معذرة على التعبير) من المرارة من بعض إخواننا حملة الأقلام ولا أريد أن أترك المناسبة تمر دون أن أعاتبهم **وأوجه لهم من هذا المكان نداء** أرجو أن تفسح له القلوب والصدور . نحن نطالبهم بالتمهل والترفق والموضوعية فى الحديث عن ظاهرة الإرهاب وعدم التسرع فى إتهام طرف معين وخاصة طرف الإتجاه الإسلامى أو التيار الإسلامى إذا أذن لى أستاذى **الأستاذ عبد الرحمن الشرقاوى** .

لا أنسى أبداً ونحن فى معتقل طره فى أحداث سنة ١٩٨١ وكنا والحمد لله برآء ولم يثبت ضدنا أى شىء ولم يُحقق معنا فى النيابة وأذكر أن أيامها حدثت أحداث وكانت الأقلام تنهال بالتهم على التيار الإسلامى وهذه الأحداث هى التى حدثت فى إستاد بور سعيد حدث شغب ، فهمست فى أذن أحد إخواننا وقلت له إن الصحافة غداً ستقول إن سبب الشغب هم المتطرفين الإسلاميين ، فوالله ثانى يوم وجدنا عمود مكتوب فى إحدى الصحف أن الشغب الذى حدث فى الاستاد كان من ورائه الإخوان المسلمون والجماعات الإسلامية .

فإخواننا حملة هذه الأقلام نقول لهم : على رسلكم ونحن بالرغم من تحاملكم سندعو لكم إذا قبلتم الدعاء ونرجوكم إذا قبلتم الرجاء وسنحسن الظن بكم ونتمنى لنا ولكم الخير وأن يكون بيننا جسور تفاهم وأن نتعاون فيما أتفقنا عليه وأن يعذر بعضنا بعضاً فيما أختلفنا فيه .

والنداء الثانى أوجهه إلى السيد رئيس الجمهورية : أقول من هذا المكان إذا كان الصوت يصل ارجو ألا يكون تصريح لفهم المشكلة مع عمق الكلام العظيم الذى سمعناه من أساتذتنا إن فيه شيء آنى أو لحظى هنا سبب المشكلة .

يعنى (معذرة فى التعبير) فيه توابل وضعت على كل الظواهر المرضية هذه فزادتها اشتعالا فى الفترة الأخيرة وأعنى بها حقيقة شخصية رجل الأمن الأول فى مصر السيد وزير الداخلية .

أوجه إلى السيد رئيس الجمهورية من هنا نداء بأن يركنه جانباً ويريح الشعب المصرى المسكين منه ومن طريقته فى التفكير ، بل من عجزه الأمنى فى أن يمسك بدفة الأمور ، وظاهرة الإرهاب كما هى تهدد قوى مضيئة فسوف تنسحب على الجميع ، وكلنا واقعين تحت هذا التهديد وهذا الإرهاب ، نطالب رئيس الجمهورية أن يخفف من وطأة المسألة بعزل وزير الداخلية وإستبداله بشخصية أخرى . لأن الخصائص الشخصية لوزير الداخلية بناءاً على ما سمعناه وبناءاً على لقاء وإحتكاك شخصى عابر فى المجلس ـ مجلس الشعب ـ تدل على أنه شخصية غير مناسبة للظرف الذى نعيش فيه .

* * *

أرجو أن يكون لدى الأزهر القدرة على احتواء كل الإتجاهات الفكرية

تعليق الدكتور كمال محمد

خريج جامعة الأزهر

تعلمنا من الطب أن الوقاية خير من العلاج . اليوم الأستاذ الخواجة موجود والدكتور سالم نجم موجود . الأستاذ الخواجة ممثل عن المحامين والأستاذ الشرقاوى ممثل عن الكتاب ، وأنا أقول كلمة ، إذا أردنا أن نقاوم ، فلنقاوم من الجذور . لقد أتهم الأزهر ظلماً بالتقصير فى فترة من فترات التعتيم ولكن لا .. فالأزهر باق ، الأزهر لن يخبو ولم يخبو دوره يوماً من الأيام . تعالوا نقول : أحب أن أركز على نقطة لماذا ارتبط الإرهاب فى الأيام الأخيرة بالدين . لأن قصور المفاهيم لدى بعض الجماعات الإسلامية ليس إتهام ولكنى أطرح رأى . تعالوا نعالجه فى الجامعة ، تعالوا نأخذ المنهج العلمى الدينى الذى وضعه طب الأزهر وندرسه ونحترمه وندرسه لأولادنا المسلمين فى كل الجامعات ، ومرحباً بالكنيسة فى أن تضع لأبنائها منهج دينى كى تقيهم من الوقوع فى شباك أى جماعات تكرهها . هذه نقطة .

بالنسبة للأستاذ الشرقاوى ما بين الشعب وبين الكتاب أزمة ثقة ، يعلم الشعب تماماً من هو الكاتب الذى أحترم قلمه ، ويعلم الشعب من هو الكاتب الذى قال ما يريد وما يمليه عليه ضميره ، والآن أقول لسيادتك ليت يكون نداء يوجه لأصحاب الأقلام من الكتاب كفوا عن نبش القبور ، مصر عمرها ما كانت عبد الناصر فقط ولا فاروق فقط ولا السادات فقط ، مصر غير ذلك مصر الأبن . إذا صلح المحكوم يصلح الحاكم بالتبعية .

الأستاذ الخواجة أوجه إليه كلمة ، إذا عاد المحامون لدورهم الرائد ، لدورهم العظيم وعادت كلية الحقوق كلية الزعماء ، ونقابة الأطباء إلى نقابة الزعماء ومن هنا نصل إلى الحقيقة ، الوقاية خير من العلاج . أرجوا أن يكون لدى الأزهر الآن القدرة على إحتواء كل المناهج وكل الإتجاهات الفكرية الموجودة الإسلامية بصبغها الصبغة الشرعية بالتوجيه والتوعية والإعلام .

* * *

الحرية هى أساس كل شىء ..
ولا بد من دراسة أسباب الإرهاب
لنتمكن من علاجه

فضيلة الشيخ على مرسى على قاسم
مراقب عام الوعظ بالأزهر

فى الحقيقة بعد ما سمعنا من الأساتذة المفكرين ونتيجة لسماعنا لآرائهم جميعاً الكل يستنكر ما يحدث وفى الوقت نفسه يطالب الجميع بمزيد من الحريات وعدم ممارسة الكبت والإرهاب ضد أصحاب الفكر وضد أصحاب الرأى ، لأن هذا يتنافى مع الإسلام ، وكما سمعت أيضاً أن العنف يولد العنف ، والقرآن الكريم منهجنا ﴿ **أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن** ﴾ .

فالحرية هى أساس كل شىء ، الشمس إذا طلعت لابد أن تظهر ولا يمكن أن الإنسان الذى يعبر عن رأيه وله ثقافة أن يُكبت رأيه مهما كان ومهما حدث فلابد من معالجة الأمور ولابد من دراسة أسباب هذا العنف لأن كما قيل العنف يولد العنف . ولماذا انتج هذا الإرهاب ولا بد من معالجة الأسباب .

وإذا ما عولجت الأسباب من أساسها استطعنا أن نصل إلى حل . أما إذا تجاهلنا الواقع فأننا لن نصل إلى حل بل كما سمعنا بعض الأخوة سننتظر المزيد من العنف الذى يهدد المجتمع بأسره ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يجنبنا الشر كله فى المستقبل .

الناس لا يشعرون بالثقة فى الحكومة ..

تعليق الدكتور مصطفى جودة
عضو مجلس نقابة الأطباء

إضافة إلى الكلام الذى ذكر. هناك نقطة ذُكرت . وذكرتها وسائل الأعلام وذكرتها أيضاً الجهات الحكومية أنه يلاحظ فى حوادث الإرهاب الأخيرة عدم تعاون الشعب مع جهات الأمن . عدم تعاون لأن الإنسان لا يشعر أن هذه قضيته . **الأستاذ الدكتور أحمد بهاء** ذكر أن البناء الفوق والبناء التحتى جمهور الناس لا يشعرون أنهم أصحاب مصلحة وأن شعروا فى وقت من الأوقات أنهم يصبروا عن رأيهم فيشعروا أن رأيهم هذا يُهدر سواء كان فى تزوير إرادة الناس فى الإنتخابات أو غيره .

وفى الحقيقة هناك نقطة أخرى أريد أن أقولها . لماذا يتركز حديثنا على جهات السلطة دون الحديث عن جهات الشعب . نحن عندنا فقد للثقة بين الشعب وبين السلطة حلقة مفرغة لأن الناس لا تشعر بالثقة ، لا تتجاوب ، ولأن الحكومة لا تثق فى الناس أيضاً فنقول كيف نكسر هذه الحلقة المفرغة . هل من السهل أن نقنع جمهور الشعب المترامى الأطراف الذى فيه العالم والجاهل وفيه البسيط وفيه الإنسان الفاهم الواعى أم الأسهل أن نتجه إلى الأقوى والأعقل . والجهة المنتظر أن تكون أكثر حكمة وهى جهة الحكومة ، وهى أن نطالبها بأن تكف أولاً وهى تبدأ بتقديم القدوة فى الكف عن الإرهاب والأساتذة تكلموا كثيراً عن الإرهاب الحكومى حتى بعد ذلك لا يوجد مكان لأحد يستطيع أن يمارس إرهابه ضد الناس .

عدم الثقة بين الحاكم والمحكوم
أدى إلى عدم الثقة بين أفراد الشعب
تعليق للدكتور عبد القادر حجازى
أمين صندوق النقابة العامة للأطباء

أود أن أقول توضيحاً لكل ما قيل فى أن ظاهرة الإرهاب . وأقول أن لفظ إرهاب تجاوز فى هذه التسمية ، ولكنه نوع من الخلل فى المجتمع المصرى والخلل يعم ظواهر حياة المجتمع المصرى ككل . وكلنا ـ أعتقد ـ قد أجمعنا على هذا ، والخلل لو لاحظنا له جذوره وتاريخه ، نجد أن بدايته بدأت بعد ٥ يونيو ١٩٦٧ وهذا التاريخ يجب أن نبدأ منه تحليل ظواهر الخلل فى المجتمع . كل قيمنا حدث فيها خلل . وبدأت باعتقالات سنة ١٩٦٥ والإخوان المسلمون فى السجون وكانت النكسة هى المؤشر وهى العلم على ما حدث فى ٦٥ وبدأ الشباب والأنواع المختلفة من الفكر المتطرف سواء داخل السجون أو خارجها ، وقابل هذا الفكر خلل فى قيم المجتمع وبدأ الخلل بالسلطة نفسها . المسئولون أصبحوا لا ثقة فيهم . قبل ٦٥ كان هناك القاهر والظافر القوى التى لا تغلب . وجاءت ٦٧ وإتضح عدم صدق هذا فكانت بداية للخلل الذى كان موجوداً والذى كان الشعب يعيه إلى قائده من صدق وحسن تعبير وحسن

أداء إلى إنهيار كامل . وتلا هذا إنهيار فى كل الموجودين فى السلطة من ٦٧ إلى الآن ، السلطة تقول شىء والواقع شىء آخر .

فبدأت من هنا عوامل عدم الثقة بين الحاكم وبين المحكوم وانصرف هذا إلى عدم الثقة بين الشعب وبين الأخ وأخيه وبين الأب وإبنه وبين الزوج

وزوجته وهذا كله أدى إلى الخلل ، وهذا نوع من الإرهاب ، إبتدأ من الغش والمعاملات التى تحدث بين الإنسان وأخوه فيها نوع من الإرهاب والتسلط وكلها تحايل على الذمم وعلى القوانين .

فإن أردنا الإصلاح فلابد أن نبدأ من هذا ، من إصلاح هذا الخلل ، ولابد للأزهر أن يعود ، وللإسلام أن يعود ، وإلى الكنيسة أن تعود بمبادىء المسيحية السمحاء التى لا تختلف فى قيمة من قيمها عن الإسلام الحنيف . فأعتقد أن هذا هو الحل فى رأيى وشكراً .

* * *

توصيات الندوة

وفى نهاية الندوة أوصى المتحدثون بمجموعة من التوصيات التى جاء فيها :

أولاً : إدانة العنف بكل صوره ، فردياً وجماعياً ، شعبياً وحكومياً وبين الأفراد .

ثانياً : ضرورة إستمرار الحوار الحر المتكافىء بين الأطراف المعنية حول قضية الإرهاب وطرق مقاومته ، لأن الأسلوب العلمى هو السبيل السليم للقضاء على الإرهاب .

ثالثاً : إن الطريق الأساس لمقاومة الإرهاب هو مزيد من الحرية والديمقراطية وإتاحة الفرصة لكل القوى الشعبية بالعمل القانونى العلنى ، بإطلاق حرية تكوين الأحزاب ، وحق إصدار الصحف ، وإن مزيداً من القوانين الإستثنائية لن يقضى على الإرهاب ، بل سيدفع إلى مزيد منه من جانب الدولة وردود أفعال غير منضبطة من جانب الأفراد ، ونطالب بإلغاء كافة القوانين الإستثنائية والقوانين سيئة السمعة والمحاكم الإستثنائية .

رابعاً : المطالبة بكل حقوق الإنسان وإستنكار التعذيب الذى يتم داخل السجون والمعتقلات ، والمطالبة بالكشف عنه ، وتقصى الحقائق حول طرق معاملة المسجونين السياسيين والمعتقلين والتحقيق معهم ، ويجب رفع كفاءة جهاز الضبط حتى لا يلجأ للعنف .

خامساً :مطالبة الدولة بأن تكون مثالاً فى إحترام القضاء والقانون حتى تضرب المثل للأفراد بضرورة اللجوء إلى ساحة القضاء عند الخصومة .

سادساً :العمل على تضييق الفوارق بين الطبقات ، وكفالة حق الحياة والعمل وسلامة البدن لكل مواطن .

سابعاً : مطالبة وسائل الاعلام بتحرى الدقة والموضوعية عند تناول أحداث العنف وعدم التسرع فى إلقاء التهم على الأبرياء .

ثامناً : تشكيل لجنة لمتابعة تنفيذ التوصيات وتهيئة المناخ لإنجاز وإصدار ميثاق وطنى لمكافحة الإرهاب .

تمت أعمال الندوة

* * *

ملاحـــق

هكذا فلتتحاور الآراء

الخلاص من الإرهاب

ضرورة الحوار الحضارى

علقت كثير من الصحف على ندوة نقابة الأطباء عن الإرهاب .. وكيف نقاومه ، ونكتفى هنا بإيراد المقال الذى كتبه الأستاذ عبد الرحمن الشرقاوى بجريدة الأهرام بتاريخ ١٩٨٧/٦/٢٢ م تحت عنوان هكذا فلتتحاور الآراء .

هكذا .. فلتتحاور الآراء

بقلم عبد الرحمن الشرقاوى

بادرت نقابة الأطباء بعقد ندوة حوار عن الإرهاب ، للبحث عن مصادره واستقصاء أسبابه ، وفحص آثاره ، وعلاج مظاهره ، والقضاء على موارده ودوافعه ، ودراسة الوقاية منه ..

وقد أحسنت نقابة الأطباء بعقدها هذه الندوة ، أحسن الله إليها .. وشكراً لقادتها : الدكتور ممدوح جبر ، والدكتور سالم نجم ، والدكتور عصام عريان .. وقد تداعى عدد من أهل الرأى إلى دار الحكمة يتجادلون فى ظلال الحكمة ، بالرغبة المشتركة فى الوصول إلى حل .

وكان لى شرف حضور تلك الندوة الساخنة ، التى ألهبتها حرارة الجو ، وحماسة الحاضرين ، وتوهجت بالصدق ، وأضاء فيها طريق الحوار ذلك الحرص على أرض اللقاء .

ولقد ألقى كل بدلوه ، وأبدى كل رأيه وكان التراشق بالآراء دليل حيوية وعلامة عطاء . قدم الشباب معطيات حدة أذهانهم وأعطى الشيوخ تجارب حياتهم ، ومن خلال جدلية المتناقضات وتواصل الأجيال انتهت الندوة إلى اتفاق على مواصلة الحوار ، ودعوة آخرين إليه وإلى تأليف لجنة للمتابعة تمثل كافة القوى السياسية والاجتماعية ، على اختلاف العقائد والانتماءات ، وأجمع الحاضرون على توصيات مجدية .

وقد حضرت كثيرا من الندوات والاجتمعات ولكنى لم أشعر قط بكل هذا التفاؤل الذى شعرت به فى تلك الندوة بدار الحكمة .. ولكم أتمنى أن ينشر القائمون على الندوة ملخصا لما دار فيها ثم ما انتهت إليه من توصيات لتعم الفائدة ... فالندوة مثال يحتذى حقاً .. ولست أدرى لماذا تجاهلتها وسائل الأعلام ؟

من المستحيل أن يكون إغفال مثل هذه الندوة عن جهل بها أو بموعدها ؟! فالذين دعوا إلى الندوة قد أحسنوا الدعاية لها ، وقد وجهوا الدعوة إلى كل النقابات المهنية ، وإلى كل الصحف وإلى الإذاعة والتليفزيون ..

حضر الندوة ممثلون لبعض الصحف والمجلات ، فلماذا لم ينشر أحد شيئا عن تلك الندوة ؟! نريد جواباً شافياً .. ثم ما بال الإذاعة والتليفزيون ؟!

لماذا تجاهل كلاهما الندوة .. أليست هذه الندوة أجدى وأنفع من ندوة للرأى ومن كثير مما يحرص التليفزيون على إذاعته باسم نشر الثقافة الدينية وماهو من الدين ولا من الثقافة فى شىء ؟!

أرجو أن يستدرك التليفزيون الأمر ويعالج الخطأ فى الندوات القادمة ، كما أتمنى من الله أن تصنع الإذاعة ذات الشىء .. كما أرجو ألا ننسى دعوة إتحاد الكتاب ، أو الجماعات الدينية المختلفة فليس من المعقول أن تعقد ندوة كتلك ولا يشترك فيها إتحاد الكتاب المصريين ولا الجماعات الدينية المختلفة ، ولا إتحاد نقابات العمال !! .. أليس كذلك ؟! ولقد دعيت إلى الندوة وشاركت فيها بالأصالة عن نفسى لا بالنيابة عن إتحاد الكتاب فأنا لا أمثله .

* * *

ولعل من أبرز ما اتفقت عليه الآراء فى الندوة هو إدانة الإرهاب وإدانة الظروف النفسية والإجتماعية والإقتصادية والسياسية التى تولد الإرهاب ثم الدعوة إلى الخلاص من تلك الظروف ليعيش المواطنون حياة آمنة مطمئنة تتيح لهم ظروفاً أفضل للعمل والإنتاج والإبداع .

لقد أدانت الندوة التعذيب .. وما من أحد له قلب وضمير يقبل أن يعذب آخرون ويسكت عن التعذيب !!

ما من شيء ينتهك الإنسانية كالتعذيب وما من جريمة تهتز لها الأرض والسماء كجريمة العدوان على حقوق الإنسان ! وأولها حق الحياة وحقه فى الأمن والحرية .

لقد كثر الكلام عن التعذيب منذ حين وما برحت الصحف تنشر الكثير والذين تتهمهم الصحف بتعذيب المسجونين والمعتقلين يرفضون هذه الإتهامات البشعة ! ! ولقد كتبت يوماً أطالب بالا نزرى برجال الأمن وألا نقذفهم بما يسقط هيبتهم ليستطيعوا أداء واجبهم فى حماية أمن المواطنين .. كتبت أطالب بالعدل مع رجال الأمن فكتب عنى أحد زملائنا عفا الله عنه ـ أننى أدافع عن التعذيب ! ! ولست أدرى من أين فهم هذا وكيف تأتى له أن يفهم هذا من محاولتى دفع الظلم عن فئة من المواطنين يعرضون أمنهم وحياتهم للخطر دفاعاً عن أمن وحياة الآخرين .

إن الإتهام بإقتراف التعذيب يجب ألا يلقى بلا دليل .. فما من إثم يمكن أن يصم رجل الأمن ويجلله بالعار آخر الدهر كالتعذيب !

ولكن بعض زبانية التعذيب لا يشعرون بهذا العار ! ومنهم من أصبح من أصحاب الملايين بل البلايين .. ومنهم من يملك الآن شركات تجارية على الرغم من أن جرائمهم المزرية لم تسقط ولن تسقط بالتقادم مهما يمر عليها من سنين ! فهلا طاردهم القانون وانتزع من أيديهم ما اغتصبوه ، وأذاقهم وبال أمرهم ، قصاصا منهم ونكالا ، ﴿ **ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب** ﴾ ؟! أين أولو الألباب ؟!

إن بطش حكومة ما بكل أدواتها وسلطانها بمواطن أعزل لا يملك إلا الرأى وأحلام الأمن والإخاء .. إن البطش بمثل هذا المواطن وهو أمانة فى أيدى من قبضوا عليه باسم الدولة ، إنما هو إجرام مهين يتسم بالنذالة ! ! .. أنا لا أدافع عن التعذيب ولست أدرى كيف فهم زميل هذا المعنى من مقال لى أعترف هو نفسه أنه قرأ فيه طلبى حماية الحرية بمزيد من الحرية وإثراء الديمقراطية بدعم الديمقراطية ! ؟

أنا لا أدافع عن الظلم أيها الزميل ، ألا يجب علينا أن نغضب لمن يطاردهم الإتهام الباطل بالتعذيب ؟! .. ألسنا مطالبين بأن نوفر لحماة الأمن جواً صالحاً يؤدون فيه واجبهم .. أليس فى الشغب عليهم ما يشلهم عن العمل ، ويهدد الأمن نفسه .. أليس الناس فى حيرة بين الإلحاح على نشر الإتهامات بالتعذيب ، والإصرار على إنكار هذه الإتهامات .. فأين الحقيقة .. لقد تلقيت رسالة من أحد المعتقلين يشكو من التعذيب ، وما أظنها ملفقة ولا من صنع جهاز ما يريد أن يشوه من يعارضهم .. ولكن الإحتمال يجب ألا يستبعد .. من أجل ذلك فنحن نطالب مجلس الشعب ، بأن يبادر بتشكيل لجنة لتقصى الحقائق تزور السجون والمعتقلات وتنشر تقريرها على الشعب من خلال إعلانه على المجلس الموقر .. لقد رفض المجلس طلباً كهذا ، ونحن نطالب بإعادة النظر .. فما من شيء يمكن أن يحسم الأمر إلا لجنة برلمانية من جميع الأحزاب فإن استيقنت من وجود تعذيب وجب عليها أن تبلغ سلطات التحقيق لتقدم مقترفى التعذيب إلى القضاء لينالوا عقابهم العادل نكالا قصاصاً .. ولكم فى القصاص حياة يا أولى الألباب .. فهلا تحرك الو الألباب .. وإن لم يصح عند اللجنة أن تعذيباً قد وقع على أحد أبلغت نقابة الصحفيين لتعاقب من أعضائها أولئك الذين روجوا الأكاذيب ، وخانوا شرف التعبير بالكلمة .. يجب أن نعجل بتشكيل هذه اللجنة لتفرغ من عملها سريعاً كى لا تزل قدم بعد ثبوتها !

إن سرعة إنشاء لجنة برلمانية لتقصى الحقائق ضرورة يحتمها واجبنا فى تبديد الظلمات .. فى الظلمات لا نعرف إلى من نوجه الطعنات ! .. وربما أردنا صدر العدو فأصبنا ظهر الصديق !

إن قرار مثل هذه اللجنة سيريح التوتر المحموم الذى يشد أوتار الحياة ..

إن المعارضة عنصر جوهرى من عناصر الديمقراطية .. من أجل ذلك نطالبها بالتزام التقاليد والأعراف الديمقراطية ، وبألا يتورط أحد منها فى المزايدة بالآلام ، أو باصطناع البطولات الزائفة ! .. إن للمعارضة بريقاً

خلاباً ، ففيها مظنة الشجاعة ! لكن الشجاعة يجب أن تكون فى موضعها ، وإلا كانت شراً من الجبن .. ! .. وليس من الشجاعة فى شيء أن نطالب بنشر ميزانية القوات المسلحة ، فهى سر عسكرى ، وما من دولة فى الشرق والغرب تنشر ميزانيات جيوشها .. وإلا كشفت أعز أسرارها ! وأنا أطالب هذا من موقع إنتمائى الوطنى ، واستقلالى عن الأحزاب وهذا استطراد لابد منه .

* * *

لقد كان من أبرز نتائج تلك الندوة بدار الحكمة أن الحاضرين خرجوا بعد التحاور على الرغم من إختلافهم ـ أكثر تفهما وأشد قربى .. جمعهم البحث عن أرض مشتركة للقاء أكثر مما فرقهم تناقض الآراء .. وهذا مكسب وطنى بلا مراء ..

ولقد أجمعوا فى توصياتهم على ضرورة كفالة حقوق كل مواطن فى حياة كريمة آمنة وعلى تحرير الديمقراطية من القوانين الاستثنائية والمحاكم غير العادية كما أجمعوا على المطالبة بإطلاق حرية إنشاء الأحزاب والصحف ، ليجد كل إتجاه وكل القوى الإجتماعية المنبر الشرعى القانونى بدلاً من اللجوء إلى قنوات غير مشروعة ، أو التحايل على وسائل التعبير الممنوعة !

وقد نادى كثير من المشتركين فى الندوة بأن يكف الذين يكتبون أو يتحدثون عن الإرهاب عن إطلاق الإتهامات .. فيجب أن يترك الأمر لسلطات التحقيق ويجب أن يتعاون الجميع على أن يوفروا لهذه السلطات جواً من الهدوء يمكنها من أداء واجبها .

كما طالب عدد من المشتركين بالإرتفاع عن سوء الفهم وسوء التأويل . ولا ريب أن سبب سوء الفهم هو سرعة القراءة .. فليعد بعض الناس القراءة وليتمهل ليفهم ما قرأه ، بدلاً من أن يعجل بإتهام سواه ، فيسيء من حيث لا يريد !

وأعود فأطالب بنشر التوصيات ، فهى تعبير عن حاجات عامة ، وهى تصور مرحلة متقدمة من مراحل التعامل الموضوعى والاخاء الوطنى على الرغم من إختلاف النزعات والانتماءات والأفكار .. ولست أدرى ما حكمة عدم نشر هذه التوصيات .. وما جدوى إهمالها بدلا من الإهتمام بها ..

* * *

ثم أعجب لبعض الذين يبررون أخطاءهم بخطأ الحزب الوطنى وصحيفة مايو .. والخطأ لا يبرر الخطأ ولكنه يستنفر الهمم إلى التصحيح وليس الحزب الوطنى بشر أحزابكم ، وليست مايو بشر صحفكم !

لقد قلت فى مقال الأسبوع الماضى أن السادات عين رؤساء الأحزاب التى أنشأها .. وعين زعيم المعارضة ، وقلت إن السادات رحمه الله أغدق على هذه الأحزاب من أموال الدولة .. وهذا كله حق .. وحق أيضاً أنه وهب لكل حزب مقره المركزى بالقاهرة وبعض مقرات فرعية بالمحافظات .. وحق أيضاً أن آخر ما تقاضاه حزب التجمع من أموال الدولة تقاضاه سنة ١٩٨٧ وهو مبلغ مائة وخمسون ألف جنيه .. وهذا ما عرفته حين أخذت بنصيحة الصديق خالد محيى الدين ، وطلبت بصفتى عضوا فى مجلس الشورى الإطلاع على ما تحصل عليه الأحزاب .. وفى الحق أنى وجدت عجبا ! .. فلو أننا جمعنا ما حصلت عليه جميع الأحزاب إلا الوفد الجديد منذ إنشائها حتى اليوم من أموال ومساعدات حكومية وخدمات عينية ، لوجدنا الأحزاب قد حصلت على ملايين من الجنيهات من بلد يعانى من الأزمة ومن الديون ؟ ! ألم يكن أجدى على الشعب أن تنفق هذه الملايين كلها للإسهام فى حل مشكلة مما يثقله من مشاكل كالإسكان أو استصلاح أراض تنبت ، القمح ومواد غذاء بدلاً من إنفاق الملايين من العملة الصعبة التى نحتاج إليها فى خطة البناء والإنماء على استيراد القمح والطعام ؟ ! ؟

يجب أن تنهض الأحزاب والصحف بأمورها ! وأنا لا أستثنى أحداً يجب

أن تكف الدولة عن هذه المعونات لأحزاب تعانى من الضعف وفقر الدم ! فأما أن يستطيع الحزب وصحافته النهوض والاستمرار بقدرات أعضائه ، وإلا فلا حاجة إليه ، ولا ضرورة لإثقال الشعب بأعباء جديدة وفى انتزاع ماهو حقه لإهداره على أحزاب أعجز من أن تنهض بنفسها ! ! كما أنه لا مبرر لإغداق أموال العاملين فى الصحف القومية على غير العاملين بها ممن يعملون فى الصحف الحزبية بقرارات من السادات رحمه الله ! .. فما دام هؤلاء لا يتورعون عن الحصول على ما ليس من حقهم بلا مقابل من عمل .. فلتمتنع الصحف التى ينتسبون إليها ولا يعملون بها عن أداء رواتبهم وحسبهم ما يتقاضونه من صحف الأحزاب فليطلبوا أجازات بلا مرتب أو فليطلبوا الإعارة ؟ وليعفوا عما ليس من خقهم فالراتب يجب أن يكون مقابل العمل .. وأرجو آخر الأمر أن ترتفع بعض صحفنا إلى أسلوب يليق بالحوار .. ففى ما تنشره إحدى الصحف الحزبية ما يجعل تشبيهه بكلام الساقطات إهانة للساقطات تبيح لهن رفع دعوى والمطالبة بالتعويض ! ! .. وفق الله صديقنا العزيز خالد محيي الدين إلى الإرتفاع بصحيفة حزبه عما تدنت إليه ثم لا نريد لأحد من أحزابنا أن ينساق وراء ما يجره إليه بعض الصغار فيه ممن لا يعرفون إلا صغائر الأمور ، وممن يشينون الحياة السياسية شينا لا تغسله حتى مياه الخليج الذى يغترفون من أمواله ! ! .. نحن لا نعرف أن أحداً يملك توكيلات باسم الإسلام أو اليسار .. لا نعرف إلا بعض من يرتزقون باسم الإسلام أو اليسار .. وهؤلاء وهؤلاء لا يصمون إلا أنفسهم ولا يهدرون إلا كرامتهم ، ولا يلوثون إلا شرفهم ، ويبقى الإسلام شامخا مضيئا ، ويبقى اليسار دعوة جادة إلى العدل والتضامن لها المعبرون عنها فى صدق وإصرار ، فى حزب التجمع وخارج حزب التجمع على الرغم من كل الصغار مهما يكن من شىء فما يصح إلا الصحيح .. وما يجب أن يشغلنا أحد عما يجب علينا ولا عما تحتمه المصالح العليا للوطن فلنتحاور مهما نختلف وصولا إلى حل أمثل للخلاص مما نحن فيه لكى يندفع الوطن على طريق التقدم .. إن القافلة يجب أن تسير مهما يغرس أهل الصغار فى طريقها من أشواك وشراك ! !

هناك خطر آخر يستحق الحوار ، هو جشع بعض التجار ، هذا الجشع الذى يستنزف أضعاف ما يحصل عليه أصحاب الدخول الثابتة من علاوات ! !

هذا الجشع الذى يخنق إقتصادنا ، وينهب المواطنين .. إن كل الشرائع السماوية والوضعية تواجه هذا الجشع بالردع ، بالإعدام ، أو بالقليل بالسجن مدى الحياة ، مع مصادرة المال الحرام ، وتوجيهه لمصلحة الأمة .

ومادامت الحكمة والموعظة الحسنة تملكان القدرة على الإنتصار فى النهاية ومادام فى هذا الوطن قيادات وفئات تدعو إلى الإخاء وتحرص على التعاون والتضامن والوحدة الوطنيةفسيظل شعبنا قادراً على أن يصوغ الغد الأطهر الأفضل والأنبل والأمثل .

* * *

الخلاص من الإرهاب

قانون الطوارىء والقوانين المقيدة للحريات أثبتت فشلها بعد حوادث العنف الأخيرة ، ولذلك أطالب بالغائها

بقلم الأستاذ الدكتور سالم نجم

الأمين العام لنقابة الأطباء

تحت هذا العنوان فى مقال متكامل للأستاذ/ عبد الرحمن الشرقاوى (أهرام ٦/٨) فند فيه جوانب هامة عن خطورة إستخدام الرصاص كأسلوب فى حسم القضايا الفكرية أو السياسية أو الإصلاحية ، كما أشار بحق إلى أن هذا الأسلوب ، الذى ينسبه بعض الناس إلى الإسلام إفتراء وعدوانا يسىء إلى الإسلام والمسلمين أكبر إساءة ـ كما يكشف قصور رجال الدعوة والمؤسسات الإسلامية الرسمية وغير الرسمية ، ويصمها بالتخلف الفكرى والحضارى والتقاعس عن أداء الواجب ـ ويجب تبصير المسلمين بسماحة الإسلام وسمو مقاصده وشرف وسائله ونبل أهدافه .

إن من الخطورة بمكان أن يعطى المسلم نفسه صفة المدعى العام لمقاومة ما يراه هو إنحرافا عن الخط الإسلامى ، ثم يجعل من نفسه قاضياً يصدر الأحكام وما أقساها ـ لأنها أحكام بالإعدام ـ ليس فقط إعدام فرد بعينه ، ولكن فى حقيقة الأمر إعدام قيمة وفضيلة من فضائل الإسلام العليا ، ثم هو بعد ذلك يقوم بتنفيذ هذا الحكم فى الشوارع المكتظة بالأبرياء غير عابىء بما قد يصيب برصاصه الطائش من أبناء وطنه ودينه . إننى أرفض هذا الأسلوب غير الإسلامى بل المسىء للإسلام وأهله ، ولا يمكن أن نسمح كمواطنين مسلمين غيورين على الإسلام وقيمه ومثله باتباع هذا السلوك المنحرف ـ تلك هى أول ملاحظة .

---

* ـ نشرت هذه المقالة بجريدة الأهرام فى يونيو سنة ١٩٨٧ م تعقيباً على مقالة الأستاذ عبد الرحمن الشرقاوى .

ثانيا : لقد تمت هذه المحاولات فى ظل قانون الطوارىء والقوانين الاستثنائية المقيدة للحريات والتى أنشئت ـ فيما أنشئت من أجله كما يقول المسئولون ـ لحماية أمن الدولة والمواطنين . وهنا يجب أن نعترف بأن هذه القوانين سيئة السمعة لم تحقق أهدافها . بل على النقيض أثبتت فشلها وقصورها بالإضافة إلى ما تسببه هذه القوانين الشاذة من مرارة شديدة فى حلوق المواطنين ، وأولى بنا حكاماً ومحكومين وأخص بالذكر ممثلى الأمة فى مجلسى الشعب والشورى من جميع الأحزاب والطوائف أن ينهضوا نهضة رجل واحد لإلغاء كافة القوانين الإستثنائية التى تنقص من قدر الوطن والمواطنين حكومة ورعايا على حد سواء ـ وأطالب بأن يقف المواطن أمام قاضيه الطبيعى طبقا للدستور والقانون ليحاكم على ما قدمت يداه .

لقد وضع الأستاذ / عبد الرحمن الشرقاوى يده على علة العلل فى مجتمعنا حين قال : « وبعد فلا حماية للحرية إلا بمزيد من الحرية وإذن فلنطلق إنشاء الأحزاب لتسد الفراغ السياسى المخيف الذى يستغله أعداء الإسلام وأعداء الوطن ـ يجب أن تجد القوى الإجتماعية كلها تعبيرها فى أحزاب جديدة وصحف جديدة ـ يجب أن تلغى كافة القوانين الاستثنائية . فماذا أفاد قانون الطوارىء أمام أحداث الإرهاب ؟ إنه لم يزد على كونه إحدى البقع السوداء فى الثوب الأبيض فلنستكمل بناء الديمقراطية فلا نجاة لها إلا بإرساء قواعدها وإعلاء بنائها وإحكام عراها » .

ثالثا : لقد أشار الكاتب الكبير إلى ملاحظة هامة غفل أو تغافل عنها كثيرون ممن كتبوا فى هذا الموضوع ، قال الأستاذ الشرقاوى : « ولتكف بعض الصحف عن منهج الإثارة والمزايدة بالآلام والمتاعب » وأزيد ذلك إيضاحا بأن هناك صحفا قومية ومعارضة دأبت فى الشهور الأخيرة على المهاجمة الصريحة والافتراء الواضح على كثير من الأفكار الإسلامية وتجريح أعضاء الجماعات الإسلامية والتيار الإسلامى وإلصاق كافة الصفات الوضيعة بهم وبمعتقداتهم مع استعداء السلطات ضدهم دون سند أو بينة ـ كما أن هناك

كثيرين من الكتاب الدهريين الذين ينكرون القيم الروحية والعوالم الغيبية أعلنوها حربا شعواء على الإسلام والمسلمين ، ولقد أعطتهم الصحف القومية وبعض صحف المعارضة مساحات كبيرة لا تتناسب مع قيمة ما يكتبون أو يعالجون من قضايا وهم بذلك يهدمون ولا يبنون ، ويثيرون الأحقاد والحزازات بين أبناء الأمة ـ والأهم من ذلك أنهم يخالفون ـ بما يكتبون من تحليلات وتعليقات مثيرة للفتن ـ مواد الدستور الذى ينص على قدسية الدين الإسلامى والحفاظ على هيبته وإحترام مشاعر المسلمين ـ إن ما يكتبه هؤلاء من الباس الحق بالباطل ومن مجانبة الصواب عن قصد بهدف التزلف إلى المسئولين لتحقيق مصلحة شخصية أو أهداف فكرية ـ هذه الكتابات قد تغرى بعض الأفراد ـ ممن جهلوا حقيقة دينهم وسمو منهجه ـ بالاندفاع الفردى الأحمق لارتكاب عمل إنتقامى إعتقادا منه بأن تصرفه هذا الخاطىء إنما يدافع به عن عقيدة الإسلام .

وأولى بنا أن نحمى مثل هذا الإنسان من نفسه بتقويمه وإرشاده ، كما نطالب الكتاب بأن يتحروا الصدق فيما يكتبون مؤيدين بالأدلة والبراهين ولا يلقوا التهم جزافا .

وإذا كنا جميعاً أبناء وطن واحد تحملنا سفينة واحدة فلا مناص من أن نتعاون فيما بيننا لكى ننجوا جميعا وإلا فالنتيجة معروفة ـ إذا ما انتشرت الفوضى وعم الفساد أن نغرق جميعاً ـ ويحضرنى فى ذلك قول رسول الله ﷺ ـ فى الحديث المتفق عليه ـ عن النعمان بن بشير قال : « **مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها ، فكان الذين فى أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا : لو أنا خرقنا فى نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا ، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً** » فما أحرانا أن نتعامل فيما بيننا بهدى هذا الحديث الشريف حتى تصل سفينتنا إلى بر الأمان ـ فليتق الله فى وطنه ومواطنيه كل من يكتب أو ينشر رأيا خاصة فيما

يتعلق بأمور العقيدة ونظم الحكم آخذاً فى اعتباره ردود فعل خاطئة .

• **لا يجوز لأحد أن يكون مدعياً عاما وقاضياً ومنفذاً فى نفس الوقت** ..

ولنتذكر قول الله تعالى ﴿ **ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى إلى الإسلام والله لا يهدى القوم الظالمين** ﴾ .

رابعاً : مرحبا بما عرضه الأستاذ الشرقاوى من ضرورة الاتفاق على ميثاق للخلاص من الإرهاب لحماية مسيرة الأمة نحو التقدم المنشود للوطن والمواطنين ـ ولتكن مصلحة الوطن أهم للجميع من المناورات الحزبية الضيقة والمكاسب الفردية الفانية ـ فالأمر كله فى حاجة إلى علاج سياسى مستنير فهذا خير وأبقى لمصر والمصريين ـ والنقابة العامة للأطباء ترى لزاماً عليها واجب الدعوة إلى عقد لقاء يجمع بين الغيورين من أبناء الوطن من جميع الإتجاهات الفكرية والسياسية والعقيدية أفرادا وجماعات وأحزابا لبحث هذا الداء الوبيل ولكى تناقش أسبابه ودوافعه ومقدماته ونتائجه مناقشة علمية موضوعية فى سبيل الله والوطن حتى نتمكن من تشخيص الداء ووصف الدواء ـ ماذا وإلا فإن القرآن الكريم قد حذرنا من وخيم العواقب وسوء المنقلب ، حيث قال تعالى : ﴿ **واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة** ﴾ .

أيها السادة : إن الأمر جد خطير ولا بد من التكاتف والتناصح والتسامح والنظر إلى مصلحة الوطن العليا وتجنب اللعب بالنار وبعواطف المواطنين والمسئولين .

* * *

ضرورة الحوار الحضارى *

بقلم الأستاذ الدكتور سالم نجم

من أهم علامات العصر الحاضر إقامة الندوات والمؤتمرات على الصعيد المحلى والعالمى ، من هذه المؤتمرات ما يناقش قضية خاصة علمية كانت أم مهنية ومنها ما يناقش قضايا عامة سياسية أو دينية .

ويجتمع فى هذه المؤتمرات متخصصون تخصصاً دقيقاً كما هو الحال فى المؤتمرات العلمية كأن يبحث المجتمعون جراحة دقيقة فى القنوات المرارية لدى الأطفال .

ويأتى إلى مثل هذا المؤتمر علماء من جميع أنحاء العالم لا تفرق بينهم إنتماءاتهم الحزبية أو الطائفية أو المذهبية ولا نظم الحكم فى بلادهم ولا أجناسهم وأعراقهم وهم مجتمعون لكى يناقشوا هذه الجراحة الدقيقة عند الأطفال ولا شىء غير ذلك .

ومن المؤتمرات من يجتمع عليها أناس ذو تخصصات مختلفة كالمؤتمر الذى يبحث فى مكافحة مرض كمرض البلهارسيا حيث تجد الطبيب الأخصائى جنباً إلى جنب مع العالم الاجتماعى ومهندس الرى ورجل الدين ، كما نجد الفلاح والعامل والإدارى ورجل المال وغيرهم من مختلف التخصصات جمعتهم قضية واحدة هى قضية مكافحة البلهارسيا بأبعادها المتشعبة .

ورغم أن المادة العلمية التى تطرح فى هذه المؤتمرات ذات فائدة ملموسة إلا أن الأهم منها هو لقاء واجتماع المشاركين لكى يتبادلوا الآراء والمفاهيم وسبل البحث والتعرف على أسلوب الحياة وطرق التفكير لدى بعضهم البعض .

---

* ـــ نشرت هذه المقالة بمجلة الأطباء ـــ العدد ١٠١ السنة ٣٢ ـــ نوفمبر ١٩٨٧ م

وتلك هى أهم أهداف المؤتمرات أن يلتقى الناس وجهاً لوجه وأن يتعارفوا لكى يزيلوا الحجب النفسية والمادية بين بعضهم البعض تسهيلاً لتلاقى الأفكار وتبادل الخبرات .

لماذا لا نتحاور ؟ ! !

ونحن فى مصرنا الحبيبة وتحت الظروف الحاضرة القاسية التى تخضع لضغوط إقتصادية وإجتماعية وفكرية مختلفة وقد تكون متناقضة أولى بنا أن نجتمع سوياً ليرى بعضنا بعضاً على سجيته وبخلقه الإنسانى . هدفنا أن نحسن الظن فيما بيننا فليس من المقبول وطنياً وقومياً أن يتهم بعضنا البعض بالمروق والخيانة وإلصاق كافة التهم المهينة للإنسان لمجرد أن يختلف البعض فى المذهب السياسى الذى ينتمى إليه ، والأصل أن يختلف الناس ، وهى ظاهرة طبيعية أودعها الخالق جلت قدرته فى الإنسان .

أن يكون لكل إنسان ذات فريدة . فالبشر ليسوا نماذج من إنتاج متكرر ، ولكن لكل منهم خصائصه المميزة ، بل ولابد من الإختلاف فى وجهات النظر ، وقد نختلف فى الوسائل التى تعالج مشكلة ما ، وقد نختلف حتى فى الأهداف غير أنه آن الأوان لكى يحترم بعضنا آدمية البعض الآخر ويقدر مشاعره ويحترم أفكاره ، ولا ينقص من قدره أو يحط من شأنه مهما بدت أقواله تافهة وخارجة عن الموضوع من وجهة نظر الطرف الآخر . « ولكل وجهة هو موليها » .

إذا التقينا بهذه الروح ، روح المساواة بين المواطنين ، بين اليمين واليسار وبين الحاكم والمحكوم وبين الأغلبية والأقلية فإننا بلا شك سوف نصل إلى صيغة ما تُوْصل بها وحدتنا ونعالج بها مشاكلنا من أى نوع كانت .

أننى أدعو المسئولين فى الحزب الوطنى خاصة وأحزاب المعارضة وباقى فئات الشعب ممن لا ينتمون إلى هذا الإتجاه أو ذاك ، أدعوهم أن يلتقوا ويرى بعضهم بعضاً بعين الأخ والشريك فى التركة والمصير .

إننا فى نقابة الأطباء دعونا مراراً وتكراراً إلى هذه اللقاءات بين فئات الشعب المختلفة وبين من بيدهم مقاليد الأمور لكى نطرح جميع الأسئلة ونناقش جميع الأفكار دون حجر على الرأى أو مصادرة للفكر.

إن ما يجرى داخل مصر فى منطقتنا وفى العالم من حولنا من أحداث سريعة متلاحقة يتطلب أن نقف جميعاً صفاً واحداً ضد العدو المشترك الذى يهدد مصيرنا جميعاً بالتخلف والركود بل ويهددنا بالموات إن ظل الحال كما هو عليه الآن من فرقة واختلاف وافتعال المعارك الجانبية التى لا تسمن ولا تغنى من جوع.

فليس أمامنا إلا أن نجلس فى حوار حضارى دون شروط مسبقة مستهدفين مصلحة الوطن والمواطنين. فمصر بلدنا جميعاً وأمنها وسلامتها ورخاؤها ووحدتها مسئوليتنا جميعاً حكاماً ومحكومين.

وبحسن الظن وبروح الود والأخوة وفى ظل المساواة فى الحقوق والواجبات نستطيع أن نحل ولو جزءاً من مشاكلنا ونحقق بذلك انتماءنا إلى الوطن الواحد نخطو بذلك كل الخطوات نحو المشاركة الإيجابية فى رسم وتنفيذ سياسة بلدنا مصر.

البديل الخطير:

ولن أتحدث عن البديل للقاء حيث يعلم الجميع أن غياب الحوار المباشر واللقاء الأخوى معناه مزيد من التطرف الفكرى المعوج، وبدلاً من النقاش المفتوح المسالم بالتى هى أحسن يتجه البعض إلى إستعمال لغة الإرهاب والسلوك الهمجى، يستوى فى ذلك من يستعمل هذه الوسائل من المسئولين وأصحاب السلطان أو من الفئات المعارضة والغاضبة وما أكثرهم، وحينئذ لن يكون هناك غالب ومغلوب من أولئك أو هؤلاء فالأفراد زائلون ولكن الخاسر الوحيد هو الوطن والمواطنين.

ألا يجدر بنا أن نستعمل العقل والمنطق ولو من باب التجربة. هدانا الله جميعاً إلى خير العمل.

رقم الإيداع بدار الكتب؛ ٣٣٧/١٩٨٦

الترقيم الدولى ٤-١٠٢- ٢ ١٤٢ - ٩٧٧

دار النصر للطباعة الإسلامية
٢ - شارع نشاطى شبرا القاهرة
ت : ٧٧٣٢٢١